



جلال

ت. م. ج.

(تفسير الجلالين) ، تأليف جلال الدين المحلي ، محمد
 ابن أحمد ٨٦٤ هـ ، أئمة الجلال السيوطي ، صمد
 الرحمن بن أبي بكر - ٩١١ هـ . كتب في القرن
 الثاني عشر الهجري تقديرا ١٦٨٢ اسم

٥٥٢٢

نسخة حسنة ، بهما نقص في الاول والاخر والاشياء
 خذلوها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ٢٣٠ : ٦ كشف الظنون ٤٤٥ : ١
 ١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
 ٢ - المؤلف ب - تاريخ التفسير

ق ١٦٤٠ / ٤

٥١٤١٥ / ٢٧٤٤

كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بشي
 ما شيا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك
 من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بكمروه وان لم
 تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فابلفت رسالتك
 بالافراد والجمع لان كتمان بعضها كتمان كلها والله
 يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه
 وسلم يخبر حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمتني
 الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
 قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
 حتى تقوموا بالتوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
 بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي ولينريدن كثير
 منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا
 لكفرهم به فلاناس تحزن على القوم الكافرين ان لم
 يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين
 هادوا هم اليهود مبتدأ والصائبون فرقة منهم
 والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن بالله واليوم
 الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقدا خذنا
 ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسوله
 وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بالاثهوى
 انفسهم من الحق كذبوه فربقنا منهم كذبوا وفريقا منهم

مكتبة جامعة الملك سعود قسم الخطوط

المرقوم: ٥٥٢٢ ف- ٤١٧٤

المصنف: الخطيب

المجلد: المجلد الأول

المصنف: الخطيب

تاريخ المصنف:

اسم المصنف:

عدد الأوراق: ٨٧-٩

ملاحظات:

يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية
للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان محقة من الشقية والنصب فهي ناصبة
اي تقع فتنه عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم
فعموا عن الحق فلم يصبروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا
كثير منهم بدل من الضمير والله يصبر بما يعملون
فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني
اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاقى عبدولست
بالله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وما واه النار
وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة
اي احدثها والاخران عيسى وآمه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون من التثليث ويوحدها لمحسن الذين
كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو
النار فلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه
استغفهم توبخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما
المسيح بن مريم الارسل قد دخلت مضنت من قبله

الرسول

عليما بكل شئ خبير بالبوطن كالظواهر وعبدوا
الله وحده ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا بآولئنا جانب وندي القرى القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب
منك في الجوار والنسب والجار الحنب البعيد
عنك في الجوار والنسب والصاحب بالجانب
الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبل
المنقطع في سفره وما ملكتم ايمانكم من الارفا
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبيرا ختورا
على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يخلون بما يجب
عليهم ويأمرون الناس بالخل به ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين
بذلك وبغيره عذابا مهينا ذاهاته والذين عطف
على الذين قبله يتفقون اموالهم رياء الناس
فراين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له
قربنا صا حيا يعمل بامرهم كهؤلاء فساد بشق قربنا
هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا مما رزقهم الله اى أى ضرر عليهم في ذلك
والاستغفام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه

وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم علما فيجازيهم
بما عملوا ان الله لا يظلم احدا **مَثَقَالُ ذَرَّةٍ** اصغر
نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته
وان تلك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع
فكان تامة **يضا عفاها** من عشر الى اثمن سبعة
وفي قراءة يضعفها بالتشديد **ويوت من لونه** من عنده
مع المضاعفة **اجرا عظيما** لا يقدره احد فكيف
حال الكفار اذا **اجتئنا من كل امة بشهيد** يشهد
عليها بعملها وهو نبيها **وجئنا بك يا محمد**
على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالينا للمفعول
وللفاعل مع حذف احدي التائين في الاصل ومع
ادغامها في السين اى تنسوى بهم الارض بان يكونوا
ترايا مثلها لعظم هولاء كما في آية اخرى ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا **ولا يكتنون الله جديثا** عما عملوا
وفي وقت آخر يكتنون والله ربنا ما كنا مشركين
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اى لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة
جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان
تضحوا **ولا جنبا** بايلاج او انزال ونصبه على الحال
وهو يطلق على المفرد وغيره **الاعبارى** مجتازى

سبيل

سبيل طريق اى مسافرين حتى تقتسلوا فلكم
ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما آخر سياق
وقيل المراد النهى عن قرئان مواضع الصلاة اى
المساجد **الاغنيو رها** من غير مكث **وان كنتم مرضى**
مرضا يضركم الماء **او على سفر** اى مسافرين وانتم
جنب او محدثون او حال احد منكم من الغائط هو
المكان المعد لفضا الحاجة اى اخذت **اولا مستمسكا**
النساء وفي قراءة بلال الف وكلاهما بمعنى من اللبس
وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق
به الجس بياق البشرة وعن ابن عباس هو الجعاع
فلم تجدوا ماء تظهرون به للصلاة بعد الطلب
والفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى **فتيمموا**
اقصدوا بعد دخول الوقت **صعيدا طيبا** ترابا طاهرا
فاضربوا به ضربتين **فامسحوا بوجوهكم وايديكم**
مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالجر
ان الله كان عفوا غفورا **الم تر الى الذين اتوا نصيبا**
حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الصلاة
بالهدى ويريدون ان **تضلوا السبيل** تخطئوا
طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدتكم عنكم
فخبركم بهم لتجتنبهم **ولكن بالله وليا** حافظا لكم
ولكن بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا

قوم يجرفون يغيرون **الكلم** الذي انزل الله في التوراة
من نعت محمد **عن مواضعه** التي وضع عليها ويقولون
لنبي اذا امرهم بشي سمعنا قولك **وعصينا امرك**
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعنا
ويقولون له **راعنا** وقد نهى عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلقتهم **لنا** تحريفا بالسنتهم **وطعنا**
قدحا في الدين الاسلام **ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا**
بدل وعصينا واسمع فقط وانظرونا انظر البنا بدل
راعنا **لكن خير الهم** مما قالوه واقوم اعدك منه ولكن
لعنهم الله ابعدهم عن رحمة بكفرهم **فلا يؤمنون**
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه **يا ايها**
الذين آمنوا **الكتاب** امنوا بما نزلنا من القرآن **مصدقا**
لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نحو
ما فيها من العين والاذن **والحاجب** **فانزدها**
على اديبارها فجعلها كالآفتالو حيا واحدا
او نلغنها نسخهم **قردة** **كما لعنا** **اصحاب**
السبت منهم وكان امر الله قضاؤه **منعولا** ولما نزلت
اسلم عبيد الله بن سلام فقبل كان وعيدا بشرط
فلما استلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومنه قبل
قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشركه اي الاشراك
به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء

المغفرة

المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء يغذبه
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا **الم تولى الذين يؤفكون**
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحبائه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يظهر
من يشاء بالايهان **ولا يظلمون** ينقصون من اعمالهم **فتيلا**
قدر قشرة النواة **انظر** متعجبا كيف يفترون على الله
الكذب بذلك وكفى به **اثما مبينا** مبينا وتزله في كعب بن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى
بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بشارهم ومحاربتهم
النبي صلى الله عليه وسلم **الم تولى الذين اتوا نصيبا**
من الكتاب يؤمنون بالحيث والطاغوت **صنمان**
لقريش ويقولون للذين كفروا اي سفيان واصحابه
حين قالوا لهم ان نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت
يسئ الحجاج وتقرى الضيف وثلك العاني ونفعل
أم محمد وقد خالف دين اباؤه وقطع الرحم وفارق
الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين آمنوا **سبيلا**
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن نجده نصيبا مانعا من عذابه ام بل الله نصيب
منه الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان **فاد الا يؤفكون**
الناس نقيرا اي شيئا تفها قدر النقرة في ظهر النواة

لفرط جملهم **ام** بل **ايحسدون الناس** اي النبي
على ما اتاه الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
عن النساء **فقد اتينا الابرارهم** حكمة كوسى وداود
وسليمان **الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا**
عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان
الف مابين حرة وسرية **فمنهم من امن به** بحمد
ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكني **بجهنم**
سعيوا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا **اياياتنا**
سوق نصلبهم ندخلهم نارا لا يخرجون فيها كلما
نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليدققوا
العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه
شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون
فيها ابد الهم فيها أزواج مطهرة من الحيض وكل
قدروا ندخلهم ظلا ظللا دائما لا تنسخه شمس
وهو ظل الجنة ان الله يامرهم ان تودوا **الامانات**
ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت كما اخذ
عليك مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحنظلي
سادتها فتمزكا قدم النبي صلى الله عليه وسلم

مكة

مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فأمر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هالك خالدة تالدة فعجب من ذلك ففكر اليه علي
الاية فاسلم واعطاه عند موته لاختيه شيبه
فبقي في ولده والاية وانه وردت على سبب خاص
فمومها معتبر بقريته للجمع **واذا حكمتم بين الناس**
يا مكرم ان تحكموا بالعدل ان الله نعاه فيه ادغام
ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظم به
تأديته الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا
لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اي التولية
منكم اذا امرتكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول
مدة حياته وبعده الى سنته اي آتشفوا عليه
منها ان كنتم تهتدون بالله واليوم الآخر ذلك
اي الرد اليها **تلكم من التنازع والقول بالراي واحسن**
تاويلها لما اختلفتم يهودي ومنافق
فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما
ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتياه ففضلي لليهودي فلم يرض المنافق واتيا
عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اذلك

قال نعم فقتله المتوالي الذين يزعمون انهم امنوا
بما اتزل اليك وما اتزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا
الى الطاعون الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به ولا يؤالوه ويريد الشيطان
ان يضلهم ضللا لا يعبد الله الحق واذا قيل
لهم تعالوا الى ما اتزل الله في القرآن من الحكم
والى الرسول ليحكم بينكم رايت المناقين يصدون
يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمطامير انما يقدرون على الاعراض
والفرار منها لا شئ جاؤك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالحق انك غيرك
الا احسانا صلحا وتوفيقا تألفا بين الخصمين
بالقريب في الحكم دون الخلل على حق الحق او لك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصبر وعظم خوفهم الله وقل لهم
في شأن انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم الى ازجرهم
ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما امر به ويحكم بما اذن الله بامر لا يعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم يتحاكمهم الى الطاعون
جاؤك ثابثين فاستغفروا الله واستغفر لهم

الرسول

الرسول فيه التفات عن الخطاب تغيما لثان لوجدوا
الله توابا عليهم رحيبا بهم فلا وربك لا ازالدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اخلط بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا ضيقا او شكما مما قضيت به
ويسلموا ببقاؤك والحقك تسليما من غير معارضة
ولو اننا كتبنا عليهم ان مفسدة اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل
ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البذل
والنصب على الاستئذان منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعدون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا
لائيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت
في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فتول ومن يطع
الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افا ضل
اصحاب الايمان لما لقنهم في الصدق والتصديق
والشهادة القتلى في سبيل الله والصالحين غير
من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفيقا في الجنة بان
يستمع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم

وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره **الفصل من الله**
 تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
علما بثواب الآخرة اي فتقوا بما اخبركم به ولا ينبئكم
 مثل خبر يا ايها الذين امنوا **خذوا حذرکم** من عدوكم
 اي احذروا منه وثيقظوا له فانظروا انه مضى
 الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى **وانظروا**
جميعا مجتمعين **وان منكم من ليبطل** اي يبتلى
 عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله
 منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسمة فان
اصابتكم مصيبة قتل وهزيمة **قال قد انعم الله**
علي اذ لم اكن معكم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن
 لام قسم اصابتكم فضل من الله كفح وغنمة ليقولن
 ناد ما كان مخففة واسمها محذوف اي كأنه لم يكن
 باليا والتا بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة
 وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين
 القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتبين كنت معهم
فا فورقوا عظيم اخذ حظا واذا من الغنمة قال
 تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين
 يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل
 في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب ينظف

بعده

بعده فسوف يوتيها اجرا عظيما ثوابا جزيلًا وما لكم
 لا تقاتلون استنفهم توبخ اي لا مانع لكم من القتال
 في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال
 والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
 واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامى منهم الذين
 يقولون داعين يا ربنا اخرجننا من هذه القرية
 مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
 من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
 نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعائهم
 فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة
 وولي صلى الله عليه وسلم غناب بن اسيد فانصف
 مظلوميهم من ظالمهم الذين اتوا يقاتلون في سبيل
 الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
 الشيطان فقاتلوا وليا الشيطان انصار دينه
 تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمومنين
 كان ضعيفا وهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين
 الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار
 لما طلبوه بمكة لا ذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
 واقموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم
 القتال اذا فريق منهم يخشون نجافون الخاس الكفار
 اي عذابهم بالقتل خشيتهم لعذاب الله واشد خشية

٦٦

به لعلمه هل هو ما ينبغي ان يذاع **اولا الذين**
يستطيعون اي يتبعونه ويطلبون علمه وهم
 المذيعون منهم من الرسول واولي الامر **ولو لا فضل**
الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لا تتبعتم
 الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا
فقاتلوا يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
 فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحده
 فانك موعد بالانصر وحرض المؤمنين حشهم
 على القتال ورجعهم فيه **عسى الله ان يكلف باس**
حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تكميلا تغذيا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لا اخرجن ولو وحدي فخرج
 بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكلف الله باس الكفار
 بالقضاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج
 كما تقدم في آل عمران **من يشفع بين الناس شفاعته**
حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر
 منها بسببها **ومن يشفع شفاعته سيئة مخالفة**
 له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها
 وكان الله على كل شيء **مقيما مقفرا** فيجازي كل
 احدا بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام
 عليكم **حيوا المحيى باحسن** منها بان تقولوا له

عليكم



عليكم السلام ورحمة الله وبركاته **اوردوها بان**
تقولوا كما قال اي الواجب احدها والاول افضل
ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي
 عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافرة
 والمبتدعة والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة
 ومن في الحام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكبره
 في غير الاخير ويقال للكافر عليك **الله لا اله الا هو**
والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيامة لا ريب
 شك فيه **ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا**
 قولا ولما رجع باس من احد اختلف الناس فيهم
 فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتلهم **فما لكم اي**
ما شانكم صرتم في المناققين **فشتان** فرقين والله
اركسهم ردهم بما سبوا من الكفر والمعاصي **اتريدون**
ان تهدوا من افضل الله اي تغدوهم من جهة
 المهتدين ولا ستفهم في الموضعين **للا انكار ومن**
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى
ودوا تمنوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون انتم وهم
 سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اوليا توالو لهم
 وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله
 هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا
 على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث

وحدهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا
 تتنصرون به على عدوكم الا الذين يصلحون
 ليحجون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان
 لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه
 وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاءوكم
 وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم
 مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي مسكين عن قتالكم
 وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا
 وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم
 عليكم لسلطهم عليكم بان يقوى قلوبهم فلما تلوكم
 ولكنه لم يشأه فالتقى قلوبهم الرعب فانا اعترلوكم
 فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلام اي الصلح اي
 انقادوا فاجعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا
 بالاخذ والقتل ستجدون اخريين يريدون
 ان يامنوكم باظهار الالمان عندكم ويامنوا قومهم
 بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وعظفان كلها
 ردوا الى الفتنة دعوهم الى الشرك اركسوا فيها
 وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بتزك قتلهم
 ولم يلقوا اليكم السلام ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم
 بالاسر واقتلوهم حيث تقفتموهم وجدتموهم
 واولئكم جعلناكم عليهم سلطانا لمبيننا برهاننا

بيننا

بيننا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان
 لهم من ان يقتلوه **موحنا** اي ما ينبغي ان يصدر منه
 قتل له **الاحطاء** بان قصدرهم غير كصير
 او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير
 عتق رقبة نسمة مومنة عليه **ودية مسلمة**
 مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا
 يتصدقوا عليه بها بان يغفوا عنها ويبين السنة
 انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذلك
 بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجداء وانها
 على عاقلة القاتل وهم عصيته الا الاصل والفرع
 موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم
 نصف دينار وعلى المتوسط ربع كل سنة فان لم يغفوا
 فمن بيت المال فان تغذر فعلى الجاني فان كان المقتول
 من قوم عدو حرب لكم وهو مومن فتحرير رقبة
 مومنة على قاتله كفارة ولاديه تسلم الى اهله
 لحرايتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم
 ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله
 وهي ثلث دية المومن ان كان يهوديا او نصرانيا
 وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة
 على قاتله **فان لم يجد** الرقبة بان فقدوها وما يحصلها
 به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر

من قتل من غير قصد
 من قتل من غير قصد

دنيا

تعالى الانتقال الى الاطعام كالظهار و به اخذ الشافعي
في اصح قوله **توبة من الله** مصدر منصوب بفعله
المقدر **وكان الله عليما** بخلقهم **حكيم** فيما دبره
لهم **ومن يقتل مؤمنا متعديا** بان يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بايمانه **خراؤه جهنم خالوا**
فيها و غضب الله عليه **ولعنه** ابعد من رحمة
واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن
يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بد
في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة
لغيرها من آيات المغفرة وبيئت آية المغفرة ان قاتل
العبد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق
قذرها وبيئت السنة ان بين العمد والخطا قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا
فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا
في التأجيل والتحمل وهو العمد اول بالكفارة من الخطا
وتنزل لما نزل من الصحابة برجل من بني سليم
وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الا ثقيبة فقتلوه واستاقوا غنمه **يا ايها الذين امنوا**
اذا ضربتم سا فرثم للجهاد في سبيل الله فتبينوا
وفي قرأة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن اتقى

اليكم

اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او لا تقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي اشارة على سلامه **لست**
مؤمننا وانما قلت هذا التحية لنفسك ومالك فتقتلوه
تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا
متاعها من الغنمة **فعند الله مغفرة كثيرة** تغنيكم
عن قتل مثله لانه **كذلك كنتم من قبل** نقصتم دماءكم
واموالكم بمجرد قولكم الشهادة **فمن الله عليكم** بالاشهاد
بالايمان والاستقامة **فتبينوا** ان تقتلوا مؤمنا
ولا تفعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم **ان الله كان**
بما تفعلون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد **غير اولي الضرر** بالوضع صفة
والنصب استثناء من زمالة اعمى وخواه **والمجاهدين**
في سبيل الله باموالهم وانفسهم **فضل الله المجاهدين**
باموالهم وانفسهم **على القاعد** من الضرر **درجته**
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد
بالمباشرة **وكلام من الفريقين** وعد الله الحسنين
الحجة **وفضل الله المجاهدين** على القاعد **دين**
لغير ضرر **اجرا عظيما** ويبدل منه **درجات** منته
منازك بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما **المقدر** **وكان الله غفورا** لاوليائه
رحيما باهل طاعته وتنزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا

فَقُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ الْكُفَّارِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَقَامِ مَعَ الْكُفَّارِ وَتَرَكُوا الْهَجْرَةَ
قَالُوا لَهُمْ مَوْجِبِينَ فِيمَ كُنْتُمْ إِي فِي شَيْءٍ كُنْتُمْ مِنْ أَمْرِ
دِينِكُمْ قَالُوا مَقْتَدِرِينَ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ عَمَّا حَزَبِينَ
عَنْ أَقَامَةِ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ إِي أَرْضُ مَكَّةَ قَالُوا لَهُمْ
تَوَيْجِهَا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَمَّا جَرُوا فِيهَا
مِنْ أَرْضِ الْكُفَّارِ بَلْدًا خَرُّوا فَعَلَّ غَيْرُكُمْ قَالَ تَعَالَى
فَاوْلَيْتُكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا هِيَ الْأَرْضُ
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ
لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى الْهَجْرَةِ وَلَا تَنْفِقُ
وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا طَرِيقًا إِلَى أَرْضِ الْهَجْرَةِ قَالُوا لَيْتَكَ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا
مِنْهَا جَزَاءً كَثِيرًا وَاسِعَةً فِي الرِّزْقِ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مَهَا جَرًّا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فِي الطَّرِيقِ
كَمَا وَقَعَ لْجُنْدِ بْنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ فَقَدْ وَقَعَ ثَبِتَ أَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ سَافِرْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ
بِأَنْ تَرُدُّوا مِنْهَا مِنْ أَرْبَعِ الْأَثْنَيْنِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَتِكُمْ
أَيُّ يَنَاقِلَكُمْ بِمَكْرِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَيِّنُ لِلْوَاقِعِ إِذَا ذَاكَ
فَلَا مَفْهُومَ لَهُ أَنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا

يَبْنِي

يَبْنِي الْعِدَاوَةَ وَيَبْنِي السُّنَّةَ إِنْ الْمَرَادُ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ
وَهُوَ أَرْبَعَةُ يَوْمٍ وَهُوَ مَرَحِلَتَانِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبٌ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَإِذَا
كُنْتُمْ بِأَيِّ مَحَلٍّ حَاضِرًا فِيهِمْ وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعِدَّ وَفَاقْتُمْ
لَهُمُ الصَّلَاةَ وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطَابِ
فَلَا مَفْهُومَ لَهُ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَتَأْخُذْ طَائِفَةٌ
وَلْيَأْخُذُوا أَيُّ الطَّائِفَةِ الَّتِي قَامَتْ مَعَكَ سَلِّحْتُمْ
مَعَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا إِي صَلُّوا فَالْيَكُونُوا أَيُّ الطَّائِفَةِ
الْآخَرِ مِنْ رَأْيِكُمْ يَجْرُسُونَ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ
وَتَذْهَبَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ تَحْرُسُ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ
آخَرَى لَمْ يَصِلُوا أَفَلِيَّ صَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَحْذَرَهُمْ
وَأَسْلَحْتُمْ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ تَقْضُوا الصَّلَاةَ وَقَدْ فَعَلَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ بِبَطْنِ تَخْلٍ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَقَفَّلُوا إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ عَنْ أَسْلِحَتِهِمْ
وَأَمْتَقَتِهِمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً بَأَنْ يَجْمَعُوا
عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذُوكُمْ وَهَذَا أَعْلَى الْأَمْرِ بِأَخْذِ السَّلَاحِ
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَنْ تَقْصُرُوا أَسْلِحَتَكُمْ فَلَا تَحْمِلُوهَا وَهَذَا يُفِيدُ
إِجَابَ صَلَاحِهَا عِنْدَ عَدَمِ الْعُذْرِ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ
الشَّافِعِيِّ وَالثَّانِي أَنَّهُ سَنَةٌ وَرَجَحَ وَخَذَ أَحَدُ رَجْمٍ
مِنَ الْعِدْوِ إِي أَحْتَرِزُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ

للكافرين عذابا مهينا ذالها تة فاذا قضيت
الصلاة فرغتم منها فاذا ذكر الله بالتهليل والتسبيح
قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل
حال فاذا اطمانتم امنتم فاقموا الصلاة اذوها
بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
مكتوباً اي مفروضاً موقوتاً مقدراً وقتها فلا تؤخروا
عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة
في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ولا تهسوا تضعفوا في ابتغاء طلب
القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تخدرون
الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجنبوا
عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب
عليه ما لا يرجون هم فانتم تريدون عليهم بذلك
فيستبغى ان تكونوا رغب منهم فيه وكان الله عليهما
بكل شيء حكيماً في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعاً
وحباًها عند يهودى فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي
ان يحادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزل الحكم بين الناس بما اراك
عالمك الله فيه ولا تكن للخائنين طعمة خصيماً
مخاصماً عنهم واستغفر الله ما هممت به ان الله

كان

كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يخونون بها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خواناً كثير الخيانة
اثماً اي يعاقبه يستحقون اي طعمة وقومه حياً
من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم
بعلمه اذ يبيتون يضررون ما لا يرضون من القول
من عزهم على الحلف على نفي السرقة ورمى اليهودى
بها وكان الله بما يعملون محيطاً عليهما انتم يا
هو لا خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصتهم عنهم
اي عن طعمة وذويهم وقرى عنه في الحياة الدنيا
فمن يحادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذب بهم
ام من يكون عليهم وكيلاً يتولى امرهم ويدين عنهم
اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءاً ذنباً يسوء
به غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم نفسه بعمل
ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتوب
يجد الله غفوراً رحيماً به ومن يكسب اثماً
ذنباً فانما يكسبه على نفسه لان وبالها عليها
ولا يضر غيره وكان الله عليهما حكيماً في صنعه
ومن يكسب خطيئة ذنباً صغيراً او اثماً ذنباً
كبيراً ثم يرم به برياً منه فقد احتمل ثقل بهتاناً
برميه وانما مبيناً بينا بكسبه ولولا فضل الله عليكم

يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طائفة
منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلييسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك
من زائدة كشي لان وبال اضلالهم عليهم والنزل الله
عليك الكتاب القوان والحكمة ما فيه من الاحكام
وعليك ما لم تكن تعلم من الاحكام والتغيب وكان
فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير
في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه
ويتخذون الانجوى من امر بصدقة او معروف
عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
المذكور ابتغا طلب مرضاة الله لا غيره من امور
الدنيا فسوف نوتي به بالنون واليا اي الله احصا
عظيما ومن يشا قتي يخالف الرسول فيما جاءه
من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق
بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين
اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر بآياته
ما تولى يجعله واليا لما تولى من الضلال بان يخلف
بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة
جهنم ليحترق فيها وسان مصبرا مرجعا هي
ان الله لا يفتقر ان يشرك به ويفقر ما دون
ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا

بعيدا

بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه
اي الله اي غيره الا اننا اصينا ما مونثه كاللات
والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها
الاشيطان انا يريد اخرجنا عن الطاعة لظاعتهم
له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعد عن رحمة
وقال اي الشيطان لا تخذن لا جعلن لي من عبادك
نصيبا حظا مقروضا مقطوعا ادعهم الى طاعتي
ولا ضللتهم عن الحق بالوسوسة ولا ميينهم التي
في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولا امرتهم
فليستكن يقطع عن اذان الانعام وقد فعل ذلك
بالبحائر ولا امرتهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان
وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد
خسر خسرا مبينا بينا المصيره الى النار الموبدة
عليه يعدم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا
وان لا بعث ولا جنأ وما يعدم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اولئك ما واه جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سند خلف جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابداء وعبد الله حقا اي وعبد الله ذلك وحقه
حقا ومن اي لا احدا صدق من الله قتيلا قولا

ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا
 بامانيتكم ولا امانتي اهل الكتاب بل بالعمل الصالح
 من يعمل سوا يجزيه اما في الآخرة او في الدنيا بالسلا
 والمحسن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اى
 غيره وليا يفظه ولا نصيبا ينفعه منه ومن يعمل
 شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن قائل ذلك
 يدخلون بالنا للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون
 نقير قدر قوة النواة ومن اى لا احد احسن ديننا
 من اسلم وجهه اى انقاد وخلص عمله لله وهو
 محسن موحد واتبع حجة ابراهيم المواقفة لملة
 الاسلام حنيفا حال اى مائلا عن الاديان كلها
 الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفا
 خالص المحبة له والله ما في السموات وما في الارض
 ملكا وخلقنا وعبيدا وكان الله بكل شى محيطا
 علما وقدره اى لم يزل متصفا بذلك ويستقيم تلك
 يطلبون منك القتوى في شان النساء وميراثهن
 قل لهم الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
 القرآن من اية الميراث يفتيك ايضا في تباكي النساء
 اللاتي لا تولونهن ما كتب فرض لهم من الميراث
 وتوغمون ايها الاوليا عن ان تتكهنهن لداشهن
 وتغضونهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اى يفتيك

ان لا

ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار
 من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويا مريم ان تقومي
 لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا
 من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه
 وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت
 من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
 مضاجعتها والتقصير في نفقتها بغضها وطوح
 عينه الى اهل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح
 عليها ان يصالحا فيه ادغام التاني الاصل في الصاد
 وفي قرأة يصالحا من اصل بينهما صلحا في القسم
 والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
 فان رضيت بذلك والافعل الزوج ان يوفيهما حقها
 او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
 والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان
 واحضرت الانفس الشدة الخلل اى جبلت
 عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى ان المرأة
 لا تكاد تسم بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
 يسم عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا
 عشرة النساء وتقول الجور عليهن فان الله كان
 بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان
 تعدلوا تسوا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك

فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبون فيها في القسم والنفقة
فتزروها اي تزكوا المال عليها كالمعلقة التي
لاهي ايم ولا ذان بعل وان تصالحوا بالعدل في القسم
وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل
رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق
يقول الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان
يرزقها زوجها غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا
لخلقته في الفضل حكيم فيما دبره لهم ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى وايامكم
يا اهل القدر ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به
فان الله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلفنا
وعبيد افلا يضروه كفرهم وكان الله غنيا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم والله
ما في السموات وما في الارض كره تأكيد التقدير
موجب التقوى وكفى بالله حكيم لا شهيد بان ما فيها
له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس وياتي باخرين
بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
يعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخر

وهلا

وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه
لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم
فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على
الوالدين والاقربين ان يكن الشهود عليه غنيا
او فقيرا فان الله اوتي بها منكم واعلم بحسبها
فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغنى
لرضاه او الفقير رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق
وان تلووا تحرقوا الشهادة وفي قراءة تحذف الواو
الاولى تخفينا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي
اتوا من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبنا
للفاعل في الفعلين ومن يكفربالله وحلا كلمته وكتبه
ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللا لا يعيد
عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما قاموا
عليه ولا يهديهم سبيلا طريقا الى الحق كبشرا خبر

يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب
النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين
اوليا من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة
اي يتفقون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار
اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا
والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالينا للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعت ايات
الله القرآن يكفريها ويستهنء بها فلا تقعدوا
معهم اي الكافرين والمستهزين حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا ان قدتم معهم مشلهم
في الاشء ان الله جامع للمنافقين والكافرين في جهنم
جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الذين بدل من الذين قبله يتوهمون يتظنون بكم
الدوائر فان كان لكم ظفر وعظيمة من الله قالوا
لكم ان تكون معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم
ان يستحوذوا بكنوزكم وتقدروا على اخذكم وقتلكم
فابقينا عليكم والم منعكم من المؤمنين ان يظفروا
بكم يتخذيلهم ومرارا سلككم باخبارهم فلنا عليكم المنة
قال تعالى قال الله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة

بان

بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا طويقا بالاستئصال
ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدينونة
وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا
كسالى متشاقلين يراون الناس بصلاتهم ولا يذكرون
الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين متردد بين
بين ذلك الكفر والايان لا منسوبين الى هولا اي
الكفار ولا الى هولا اي المؤمنين ومن يضل الله
فلن ينجده سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا الله عليكم بولا انهم سلطانا
مبينان برهاننا بينا على نفاقكم ان المنافقين في ادرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن يتخذ لهم
نصيرا ما نعام من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الريا فاولئك مع المؤمنين فيما يوئنون
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الآخرة هو
الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به

والاستغفار بمغنى النفي اى لا يغذركم وكان الله شاكرا
لاعمال المؤمنين بالاثابة عليهما بخلقة لا يجب الله
الجهنم بالسوء من القول من احدى اى يعاقبه عليه
الامن ظلم فلا يؤاخذ به بالجهر به بان يخبر عن ظلم
ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليهما
بما يفعل ان تدينوا تظهروا خيرا من اعمال البراء وتحقوه
تغلوه سرا او تغفوا عن سوء ظلم فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله بان يؤمنوا به دونهم
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايان
سبيلا لا طرقيما يذهبون اليه اولئك هم الكافرون
حقا مصدر موكدا لضمون الجملة قبله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ذرا اهانته هو عذاب النار
والذين امنوا بالله ورسوله كلهم ولم يفرقوا بين
احد منهم اولئك سوف نوتيهم بالنور واليا
اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته يسالك يا محمدا هل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما اتول
على موسى تغننا فان استكبرك ذلك فقد سالواى
اباؤهم موسى البر اعظم من ذلك فقالوا ان الله جهرة

عيانا

عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث تغننا في السؤال ثم اتخذوا العمل
الها من بعد ما جاتهم البينات المعجزات على واحدانية
الله فغفونا عن ذلك ولم ننسنا صلهم وانينا موسى
سلطانا مبينا تسلط ابينا ظاهرا عليهم حيث
امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل ميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم او خلوا
الباب باب القرية سجدا سجودا نخنا وقلنا لهم
لا تعبدوا وفي قرأة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
ادغام التاني الاصل في الدال اى لا تعبدوا في السبت
يا صطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا
على ذلك فنقضوه فيما نقضهم ما زالدة والبالسبية
متعلقة بمحذوف اى لغناهم بسبب نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم
للنبي قلوبنا غلف لا تلي كلامك بل طبع ختم الله
عليها بكفرهم فلا تلي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفروهم ثانيا
بعيسى وكرر البالفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم بهتنا عظيم حيث رموها
بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم

رسول الله في زعمهم أي مجموع ذلك عذبناهم قال
تعالى تكذبوا بهم في قتلهم وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى أي القى الله عليه شبهه فظنوه آياه وأن
الذين اختلفوا فيه أي في عيسى لفي شك منه
من قتلته حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه
وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال
آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الاتباع
الظن استقننا منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن
الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي
القتل بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكما في صنعه وأن ما من أهل الكتاب أحد إلا
ليومنين به بعيسى قبل موته أي الكنائس حين
يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم
القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه
لما بعث إليهم فبظلم أي بسبب ظلم من الذين هادوا
هم اليهود حرمنا عليهم طيبات أهلكت لهم هي
التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر لآية ويصددهم
الناس عن سبيل الله دينه صيدا كثيرا وأخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة وأكلهم أموال الناس

بالباطل

بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكتابين منهم
عذابا إليهم مولانا لكن الراسخون الثابتون في العلم
منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون
والأنصار يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
من الكتب والمقيمون الصلاة نصب على المدح وقرى
بالرفع والموتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر
أولئك سنوتهم بالنون والياء أجرا عظيما هو
الجنة أنا وحيينا إليك كما وحيينا إلى نوح والنبيين
من بعده وكما وحيينا إلى إبراهيم وإسماعيل
واسحاق إسماعيل ويعقوب بن إسحاق والاسباط
أولاده وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان
واتينا آية داود زبورنا بالفتح اسم للكتاب المؤتى
والضم مصدر بمعنى مزبورا أي مكتوبا وأرسلنا
رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روى أنه تعالى بعث ثمانية
الآف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف
من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة بكليم رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من آمن وحذرين بالعقاب من كفر
أرسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تعالى بعد
إرسال الرسل إليهم فيقولوا ربنا لو أرسلت إلينا رسولا

فنتبع آياتك وتكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع
عذرهم **وكان الله عزيزا في ملكه حكيمًا** فاصنع
وتزل لما سأل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه **لكن الله يشهد ببين نبوتك بما أنزل**
إليك من القرآن المعجز أنزله متلبسا بعلمه أي عالمًا
به أو وفيه علمه **والللائكة يشهدون لك أيضًا وكفى**
بالله شهيدًا على ذلك أن الذين كفروا **بالله**
وصدوا الناس عن سبيل الله دين الأسلام
بكتهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالًا
بعيدًا عن الحق أن الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتان نعتهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم
طريقًا من الطرق الا طريق جهنم أي الطريق
المودي إليها خالدين مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها أبدًا وكان ذلك على الله يسيرًا
هينًا يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فاحذروا به واقصدوا خيرا لكم
مما أنتم فيه وإن تكفروا به فإن الله ما في السموات
والارض ملكا وخلقًا وعبيدًا فلا يضركم كفركم
وكان الله عليهما بخلقهم حكيمًا في صنعه بهم يا أهل
الكتاب لا تخجلوا تتخافوا من الحق في دينكم
ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك

والولد

والولد **إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته**
القاها أوصلها إلى مريم وروح أي ذوروح منه
أضف إليه تعالى تشريفًا له وليس كما زعمتم ابن الله
أو الها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذالروح مركب والاله
يتزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه **فأمنوا**
بالله ورسوله ولا تقولوا الألهة ثلاثة الله وعيسى
واحد انتهى عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد **إنما الله اله واحد سبحانه** تنزيها له
عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
خلقًا وعبيدًا وملكًا والملائكة تنافي البثوة وكفى
بالله وكيلًا **شهيدًا على ذلك أن يستنكف يتكبر**
ويأثم المسيح الذي زعمتم أنه اله عن أن يكون عبيدًا
لله ولا للملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
أن يكونوا عبيدًا وهذا من أحسن الاستنظار إذ ذكر
للرد على من زعم أنها الهة أو بنات الله كما ردد بما قبله
على النصاري الزاعمين ذلك المقصود خطأ بهم
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
إليه جميعًا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته

فيعذبهم عذابا اليما مولا هو عذاب النار ولا يجدون
 لهم من دون الله اى غيره وليا ي دفعه عنهم ولا نصيرا
 يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم
 عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو
 القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
 فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه
 صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام
 يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيك في الكلالة
 ان امرء مرفوع بفعل يفسده هلك ما ليس له ولد
 اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين واب
 فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها
 جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر
 فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت
 الاخت او الاخ من ام ففرصته السدس كما تقدم اول
 السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا
 لانها تزلت في جابر وقدامات عن اخوات فلها
 الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة
 رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين
 يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تغفلوا والله بكل
 شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها
 اخواته تزلت اى من الفرائض سورة المائدة

ملنية

مدنية مائة وعشرون اية او اثنتان او وثلاث
 بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا
 بالعقود العهد الموكدة التى بينكم وبين الله تعالى
 والناس احلت لكم بهيمة الانعام الايل والبقر
 والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
 عليكم الميتة الاية فالاستثنائ منقطع ويجوز ان يكون
 متصلا والتحريم لما عرض من الموت وخوفه غير
 محلى الصيد وانتم حرم اى محرمون ونصب غير
 على الحال من ضميركم ان الله يحكم ما يريد من التخليق
 وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
 شعائر الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد
 في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى
 ما هدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد
 جمع قلادة وهي ما كان يتقلده من شجر الحرم لئلا
 اى فلا تتعرضوا لها ولا اصحابها ولا تحلوا امين
 قاصدين البيت الحرام بان تقابلوه ببيتغوث
 فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورزقا فاما منه
 بقصد به بزعيمهم وهذا مشيوخ بآية براءة واذا حلتم
 من الاحرام فاصطادوا امرا باحة ولا يحرم منكم
 انكسبتكم شنان بفتح النون وسكونها بفتح قوم
 لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تغتدوا

عليهم بالقتل وغيره **وتعاونوا على البر ففعل ما امرتم**
به والتقوى بترك ما نهيتهم عنه **ولا تعاونوا فيه**
حذف إحدى التابين في الأصل **على الأثم المعاصي**
والعدوان التقوى في حدود الله **واتقوا الله** خافوا
عقابه بأن تطيعوه **إن الله شديد العقاب** لمن خالفه
حرمتم عليكم الميتة أي أكلها **والدم المسفوح** كما
في الأنعام **وتحم الغنم** وما أهل غير الله به بأن ذبح
على اسم غيره **والمختنقة الميتة** خنقا **والموقورة**
المتولة ضربا **والمتردية** الساقطة من علوال سقط
فماتت **والنطيحة** المتقولة بنطح أخرى لها **وما أكل**
السبع منه إلا ما ذكيت أي أدركت فيه الروح من هذه
الاشياء فذبحتموه **وما ذبح على اسم النصب** جمع
نصاب وهي الأصنام **وإن تستقسموا** تطلبوا **الفنم**
والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح
اللام قدح بكسر القاق صغير لا يشبه ولا ينصل
وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام
وكانوا يجنبونها فان امرتهم أنتمروا وإن نهتهم
أنتهوا **وكم فسق** خروج عن الطاعة وتزل بعرقه
أيام حجة الوداع **اليوم ينس الذين كفروا من دينكم**
أن تردوا عنه بعد طعهم في ذلك لما رأوا من قوته
فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم

أحكام

أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعد ما حلال ولا حرام
وانتمت عليكم نهي أي أكماه وقيل بدخول مكة
آمنين **ورضيت** اختزن لكم **الاسلام** **وبينا** بيني
اضطرتني مخصصة مجاعة إلى أكل شيء ما حرم عليه
فأكل غير محتجاف **ماثل** لا أثم معصية **فإن الله**
غفور له ما أكل **رحيم** به في إباحته له بخلاف الماثل
لا أثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا
فلا يحل له الأكل **يسألونك يا محمد ما ذا أحل لهم**
من الطعام **قل أحل لكم الطيبات** المستلذات **وصيد**
ما علمتم من الجوارح الكواشي من الكلاب والسيباع
والطيور **مكبلين** حال من كلبت الكلب بالتشديد
أرسلته على الصيد **تعلمونهم** حال من ضمير
مكبلين أي تدرؤهم **ما علمكم الله** من أكل الصيد
فكلوا مما أمسكن عليكم وإن قتلته بأن لم يأكل منه
بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلاقتها أن
تسترسل إذا أرسلت وتفرج إذا رجوت **ومسك**
الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فإن أكل منه فليس مما أمسكن على صاحبها
فلا يحل أكله كما في حديث الصبي يمين وفيه أن صيد
السهم إذا أرسل وذكرا سم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح **واذكروا اسم الله عليه** عند إرساله **واتقوا**

الله ان الله سريع الحساب اليوم اهل لكم الطيبات
 المستلذات وطعام الذين اتوا الكتاب اى ذبايح
 اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم ايام حل
 لهم والمحرمات من المؤمنين والمحرمات الجرائر
 من الذين اتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تتكوهن
 اذا اتيتوهن اجورهن مهورهن محصنات
 مقروجات غير مسافحات معلنات بالزنا بهن
 ولا تتخذن اخدان اخلاصهن يشرون بالزنا بهن
 ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد جبط عليه الصالح
 قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشأ عليه وهو فى الآخرة
 من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا
 اذا قمتم الى الصلوة اقموا الصلوة وانتم محدثون
 فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها
 كما بينت السنة وامسحوا برؤوسكم باللالصاق
 اى الصنف المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
 جنس فيكنى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض
 شجرة وعليه الشافعى **وارجلكم** بالنصب عطف
 على ايديكم والجر على الجوار الى **الكعبين** اى معهما
 كما بينت السنة وهما العظمان الثابتيان فى كل رجل
 عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي
 والارجل المفصلة بالراس المسوح يفيد وجوب الترتيب

قوله اقل الى
 فكله

فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى ويؤخذ
 من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان
 كنتم جنبافا طهروا فاغسلوا وان كنتم مرضى
 مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاسا
 احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء
 سبق مثله فى آية النساء فلم تجزى ماء بعد طلبه
 فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا تروا باطاهرا فامسحوا
 بوجوهكم وايديكم مع الموقنين منه بضربتين
 والبالالصاق وبينت السنة ان المواد استيعاب
 العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
 ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم
 ولكن يريد الله ليظهوركم من الاحداث والذنوب
 وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم
 تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
 وميثاقه عهده الذى واظكم به عاهدكم عليه اذ
 قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما امر
 به وتنهى عنه مما تحب وتكوه واتقوا الله فى ميثاقه
 ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور وفى القلوب
 فيغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين
 لله بحقوقه شهدا بالقسط بالعدل ولا تحيروا منكم
 يحملنكم شئان بفض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا

فتتالوا منهم لعداوتهم اعدوا في العداوة والولي هو
اي العداوة اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب المحيم باياتها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا
يخدوا اليكم ايديهم ليفتككم ابيكم فكف ايديهم عنكم
وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يذكرون بعدد وبعثنا فيه التقات عن الغيبة اقمنا
منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوقاي بالعهد وتوثقه عليهم وقال لهم
الله اني معكم بالقون والنصر لئن لم قسم اقم الصلاة
وايتيم الزكاة وامنت برسلي وغورتموهم نصرتموه
واقروضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله
لا كفون عنكم سياكم ولا دخلتكم جنات تجردى
من تحتها الاكهارقن كفر بعد ذلك الميثاق منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فتقضى الميثاق قال تعالى فيما نقصهم
ما زلنا ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا

قلوبهم

قلوبهم قاسية لاتلين لقبول الحق يحرفون الكلم
الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه
التي وصنع الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا
حفظا نصيبا مما ذكروا امرؤا به في التوراة من اتباع
محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائفة
اي خيائته منهم ينقض العهد وغيره الا قليلا منهم
من اسلم فاعف عنهم واصبح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصاري
متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني
اسرائيل اليهود فنسوا حفظا مما ذكرنا به في الانجيل
من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاعزينا او قعنا
بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة يتفرقهم
واختلاف اهلهم فكل فرقة منهم تكفر الاخرى
وسوف ينبئهم الله في الآخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتُمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم
وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه
اذ لم يكن فيه مصلحة الا اقتضا حكم قد جاءكم
من الله نور هو النبي وكتاب قرآن مبين بين ظاهر
يهدى به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه

بان آمن سبيل السلام طرق السلاحة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان يا ذنه بارادته
ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث
جعلوه الها وهم البعقونية فرقة من النصاري
قل من يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد
ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض
جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها
لقد ر عليه والله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصاري اي كل منهم نحن ابنا الله اي
كائنا في القرب والمنزلة وهو كائنا في الرحمة
والشفقة واحباوه قل لهم يا محمد **قل يعذبكم**
بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده
ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بل انتم تبشرون جملة من خلق من البشركم ما لهم
وعليكم ما عليهم **يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب**
من يشاء تعذيبا لا اعتراض عليه والله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم
شوائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن

بينه

بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جانا من
زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر
لكم **اذ اوالله على كل شيء قدير** ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وانما لكم ما لم يوت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير
ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المظهرة
التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا تردوا
على ايمانكم تنهزموا خوف العدو فقتلوا خاسرين
في سبعكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
من بقايا عاد يطول الآذون قوة وانالني بدخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجال من الذين يخافون مخالفة امر
الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم
موسى في كشف احوال الجبابرة **انعم الله عليها**
بالعصمة فكتما ما اطلقا عليه من حالهم الا عن موسى
بخلاف بقية النقباء فاشوه فجنوا **ادخلوا عليهم**
الباب باب القرية ولا تخشوه فانهم اجساد بلا قلوب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون **قالا ذلك** تيقنا بنصر الله

واخجاز وعده وعلى الله فتوكلوا انه كنتم موحنين
قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما دأبوا فيها
فاذهب انت وريك فقاتلاهما انا ههنا
قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي والاخي ولا املك غيرها
فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض
المقدسة محرومة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة
يتجهون يتجهون في الارض وهي تسعة فرائج قاله
ابن عباس فلاناس تحزن على القوم الفاسقين
روى انهم كانوا يسرون الليل حادين فاذا أصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسرون النهار
كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى
في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل
موسى ربه عند موته ان يذنبه من الارض المقدسة
رحمة فادناه كما في الحديث ونبي يوشع
بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فصار بمن بقي
معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده
حديث ان الشمس لم تخمس على بشر الا يوشع ليلا

سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك
نبا خير ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق
ياتل اذ قريا قريانا الى الله وهو كبش لهابيل
وزرع لقابيل تقبل من اجد هاهنا وهو هابيل بان
نزلت نار من السماء فاكت قريانه ولم يتقبل من الاخر
وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج
ادم قال له لا قتلنك قال لم قال لتقبل قريانك
دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم
بسطت مدوت الى يدك لتقبلني انا يا سبط
يبري اليك لا قتلنك اني اخاف الله ربي العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع يا شئ اثم قتلي
واثمك الذي ارتكبت من قبل فقتلون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذ اقتلتك فاكسوت
منهم قال تعالى وذلك جزا الظالمين فطوعت
زينته له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنعه
لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم
فجعله على ظهره فبغت اليه غدا يا يوحنا
في الارض ينبتس التراب بمقاربه ورجليه
وتثيرة على غراب ميت معه حتى واره ليريه
كيف يوارى يستر سوءة جيفة اخيه قال

يا ويلتي اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب
 قاروا ري سوءة اخي فاصبح من النادمين على خطي
 وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قاييل
 كتبنا على بني اسرائيل انه اى الشبان من قتل
 نفسا يغير نفس قتلها او يغير فسادا ثابته في الارض
 من كفرا وزنا او قطع طريق او غوه فكلما قتل الناس
 جميعا ومن احياءها بان امتنع من قتلها فكلما
 احياء الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهك
 حرمتها وصونتها ولقد جانتهم اى بني اسرائيل
 رسلنا بالبينات العجرات ثم انكبروا منهم بعد
 ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر
 والقتل وغير ذلك ونزل في القرآنيين لما قدموا
 المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها
 والبا نها فلما صحو قتلوا الراعى واستاقوا الابل
 فما جوا الذين يحاربون الله ورسوله بحاربة
 المسلمين ويسعون في الارض فسادا يقطع الطريق
 ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
 من خلاف اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
 او ينقوا من الارض اول الترتيب الاحوال فالقتل
 لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع

لمن

لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله
 ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوله ان الصلح
 ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويحقق بالنفي
 ما اشبهه في التكميل من الحبس وغيره ذلك الجزا
 المذكور لهم خوى ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
 عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربه
 والقطع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان
 الله غفور لهم ما اتوه رجم بهم غير ذلك دون
 فلا تخذوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الاحدود
 الله دون حقوق الادميين كذا ظهر في ولم ار من تعرض
 له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع
 ولا يصلح وهو اصح قول الشافعي ولا تقيد بتوبته
 بعد القذرة عليه شيئا وهو اصح قوله ايضا يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
 واتقوا طلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته
 وجاهدوا في سبيله لا علا دينه لعلمكم تفلمون
 تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
 جميعا ومثله معه ليفقدوا به من عذاب يوم
 القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يزيدون
 يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
 منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة

ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشروط دخلت
الف في خبره وهو **فاقطعوا ايديهما** اي يمين
كل منهما من الكوع وبينت الستة ان الذي يقطع
فيه ربع دينار فصا عدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى
ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعز **جزا** تصب
على المصدر **بما السبائك** لا عقوبة لها من الله
والله عزيز غالب على امره حكمه في خلقه **فن**
تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة **واصلح** عمله
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التغير
بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حقوق الادمي
من القطع ورد المال نعم بينت الستة انه ان عفا
عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه
الشافعي **لم تعلم الاستغفار** فيه التقدير ان الله له
ملك السموات والارض يهذب من يشاء تعذيبه
ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير
ومنه التعذيب والمغفرة **يا ايها الرسول لا يحزنك**
صنيع الذين يسارعون في الكفر يفتنون فيه بسرعة
اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من البيان الذين
قالوا **آمنّا يا فواله** هم بالسنتهم متعلق بقالوا
ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين

هادوا

هادوا قوم سماعون للكذب الذي اقترته اخبارهم
سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين
من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم
محصنان فكهروا رجلا فبعثوا قرينة ليسالوا
النبي عن حكمها **يخرفون الكلم** الذي في التوراة كاية
الرحم من بعد ما وضعه النبي ووضعه الله عليها اي
يدلونه **يقولون** لمن ارسلوهم اننا ونبى هذا الحكم
المحرق اي الجلد اي افتاكم به محمد **فخذوه** فاقبلوه
وان لم تاتوه بل افتاكم بخلافه **فاحذروا** ان تقبلوه
ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله
شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر
قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي
ذل بالفضيحة والخزينة ولهم في الآخرة عذاب عظيم
هم سماعون للكذب **اكلون السم** بضم الحاء
وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك **لحكم**
بينهم **فاحكم بينهم** او عرض عنهم هذا التحكيم
منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم
بينهم اذا توافعوا اليينا وهو اصح قول الشافعي
فلو توافعوا اليينا مع مسلم وجب الحكم اجماعا وان تعرض
عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم **فاحكم**
بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين

العاولين في الحكم اي يثيبهم **وكيف يحكمونك**
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرحم استنهام
تجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو
اهون عليهم **ثم يتولون يعرضون عن حكمك**
بالرحم الموافق لكتابهم **من بعد ذلك التحكيم**
وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى
من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون
من بني اسرائيل الذين اسلموا اتقادوا لله للذين
هادوا والربانيون العلماء منهم **والاحبار** الفقهاء
بما اي بسبب الذي استخفوا **استودعوه اي**
استخفهم الله اياه من كتاب الله ان يبذلوه
وكانوا عليه لشهدا انه حق فلا تخشوا الناس
ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد
والرحم وغيرها **واخشون في كتمانهم ولا تشتروا**
تستبدلوا باياتي شئاً قليلاً من الدنيا تاخذونه
على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون به وكتبتنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة
ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين
تقتل بالعين والاذن يجرع بالاذن **والاذن تقطع**
بالاذن واللسن تقلع باللسن وفي قوامة بالرفع في الاربعة
والجروح بالوجهين **قصاص اي يقتص** فيها

اذا امكن كالبيد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتبت عليهم فهو مقور
في شرعنا **فمن تصدق به اي بالقصاص بان تمكن**
من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل
الله من القصاص وغيره **فاولئك هم الظالمون**
وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى بن
مريم مصدق لما بين يديه قبله من التوراة واتيناه
الاخبار فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
ومصدقاً حال لما بين يديه من التوراة لما فيها
من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفي قوامة بنصب يحكم وكسولاه عطفنا على معمول
انتياه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق
بانزلنا مصدقاً لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيئاً
شاهداً عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا تراءفوا اليك بما انزل الله اليك
ولا تتبع اهواءهم عاد لا عما جال من الحق لكل
جعلنا منكم اهل الامم شرعة شريعة ومنهاجا
طريقاً واضحاً في الدين ثمشون عليه ولو شا الله
لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن

فرقكم فرقاً ليلوكم لختبركم فيما اتاكم من الشرائع
 المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي **فاستبقوا**
الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعاً
 بالبعث **فبينكم** عما كنتم فيه تختلفون من امر
 الدين ويخزي كلامكم بعمله وان احكم بينهم
 بما اتوا الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لان لا
 يفتنوك يضلوك عن بعض ما اتوا الله اليك
 فان تولوا عن الحكم المتول وارادوا غيره فاعلم
 انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
 ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولد ويجازيم
 على جميعها في الاخرى وان كثيرا من الناس
 لفاستقون الحكم الجاهلية يبيعون باليا والتا
 يطلبون من المدا هنة والميل اذ تولوا استنفهم
 انكار ومن اى لا احدا حسن من الله حكما القوم
 عند قوم يوقنون به خصوصا بالذكر لانهم الذين
 يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
 والنصارى اوليا تولوهم وتوادونهم بعضهم
 اوليا لبعض لا تخادهم في الكفر ومن يتولهم منهم
 فانه منهم من جعلتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 بموالاة الكفار فتوى الذين في قلوبهم مرض منقذ
 اعتقاد كعبد الله بن ابي المناق يسارعون فيهم

في موالاتهم يقولون معتذرين عنها تخشع ان
 تصيبنا **الذرة** يدور بها الدهر علينا من جذب
 او غلبة ولا يثم امر محمد فلا يميزونا قال تعالى **ففسى**
الله ان ياتي بالفتح بالنصر لئيبه يا ظهار دينه
 او امر من عنده بهتك يستر المناقين واقتضاهم
 فيصحبوا على ما اسروا في انفسهم من الشك
 وموالاة الكفار **نادمين** ويقول بالرفع استنثافا
 بواود ونها وبالنصب عطف على ياتي الذين
 امنوا البعضهم اذ اهتلك سائرهم نجما **اهولاء**
 الذين اقسوا بالله جهدا **ايها** انهم غاية اجتهادهم
 فيها انهم لعلم في الدين قال تعالى **اصطبت** بطلت
 اعمالهم الصالحة **فاصبحوا** افساروا خاسرين
 الدنيا بالفضيحة والاخوة بالعقاب يا ايها الذين
 امنوا من يرتد بالفك والاذغام يرجع منكم
 عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه
 وقدر تراجعه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
 فسوف ياتي الله بدلهم يقوم يحبهم **وحبه** قال
 صلى الله عليه وسلم قوم هذا واشار الى ابي موسى
 الاشعري رواه الحاكم في صحيحه **اذلة** عاطفين
 على المؤمنين اعز اشد على الكافرين **يجاهدون**
 في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف



المنافقون يوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف
 فضل الله يوتييه من يشاء والله واسع كثير الفضل
 عليهم من هو اهله وتول لما قال ابن سلام يا رسول الله
 ان قوحنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
 امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
 وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع
 ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم
 وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصرهم
 اياهم او قعه موقع فانهم بيانا لانهم من حربه اى
 اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
 دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين
 اتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر
 والنصب اوليا واتقوا الله يتوك موالاتهم ان كنتم
 مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتهم
 دعوتهم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اى الصلاة
 هزوا ولعبا بان يستهزوا بها ويتضاحكوا ذلك
 الاتخاذ بانهم اى بسبب انهم قوم لا يعقلون وتول
 لما قال اليهود للنبي من تو من هن الرسل فقال بالله
 وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا
 شر من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنفقون
 تنكرون منا الا ان احنا بالله وما انزل الينا وما انزل

من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاستقون عطف على ان
 احنا المعنى ما تشكرون الا ايماننا ونحالفكم في عدم
 قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا
 مما يتكبر قل هل انبيكم اخبركم بشئ من اهل ذلك
 الذى تنفقونه متوبة ثوابا بمعنى جزا عتد الله
 هو من لعنه الله ابعد عن رحمة وغضب عليه
 وجعل منهم القردة والخنازير بالسج وعن عبد
 الطاغوت الشيطان بطاعته ورأى في منهم معنى
 من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بعضهم
 يا عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لقيد ونصبه
 بالعطف على القردة اولئك شر مكانا شيز لان
 ما واهم النار واصل عن سوا السبيل طريق الحق
 واصل السواء الوسيط وذكر شر واصل في مقابلة
 قولهم لا نعلم ديننا شر من دينكم واذا جاؤكم اى
 منافقوا اليهود قالوا احنا وقد دخلوا اليكم ملتبيين
 بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبيين به
 لم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق
 وتولى كثير منهم اى اليهود يسارعون ينفقون سرعا
 في الائم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السمحت
 لبش ما كانوا يصنعون ترك نهيمهم وقالت اليهود
 لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى بعد ان كانوا الثر الناس

هذا ما كانوا يفعلون
 على هذا ما كانوا يفعلون
 والافضل من ذلك ما كانوا يفعلون
 والافضل من ذلك ما كانوا يفعلون

اموالا بيد الله مغلولة مقبوضة عن ادراك الرزق
عليها كنوابه عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى
غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة
في الوصف بالجود وثني اليد لا فادة الكثرة اذ غاية
ما يبذل السخي من ماله ان يعطي يديه يتفق كيف
يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه
وليزيدون كثيرا منهم ما اتوا اليك من ربك من القرآن
طفيانا وكفرا كفرهم به والقينا بينهم العداوة
والبغضا الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلها اوقد وانار الحرب اكل الحرب النبي
اطفاها الله اي كلها ارادوه رددهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل
الكتاب امنوا بحمد والتقوا الكفر لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة ولا اخيل بالعمل بما فيها ومنه
الايمان بالنبي وما اتوا اليهم من الكتب من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة
مقتصدرة تغلب به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم

كعبه الله

الوسل فهو يمشي مثلهم وليس باله كما زعموا والالما
مضى واهمه صد يقة مبالغة في الصدق كانا يا كلان
الطعام كغيرها من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون
الهيا التركيبية وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط
انظر متعبا كيف تبين لهم الايات على وحدانيتنا
ثم انظر ان كيف يوفقون يصرفون عن الحق مع قيام
البرهان قل ان تعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لا قواكم العليم باحوالهم
والاستقاهم للانكار قل يا اهل الكتاب اليس هو
والنصاري لا تغفلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا
غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعه فوق حقه
ولا تتبعوا اهل اقوم قد ضلوا من قبل بقلوبهم وهم
اسلافهم واصلوا التبر من الناس واصلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسوا في الاصل الوسط لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود و
دعا عليهم فسنهم اقردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعا عليهم فسنهم اخنا زيروهم اصحاب
المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتقدون كانوا
لا يتناهيون اي لا ينهي بعضهم بعضا عن معارضة
متكرفعلوه ليش ما كانوا يفعلونه فعلمهم هذا
تري يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة

بِقَضَائِكَ لِبَشَرٍ مَا قَدِمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ
لِقَادِمِ الْمَوْجِبِ لَهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ
هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُهُمَا اتَّخَذُوا أَيْ الْكُفَّارُ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثُرُوا
مِنْهُمْ فَاسْتَفْتَوْا خَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ لَتَجِدَنَّ
يَا مُحَمَّدُ أَشْدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَتَضَاعِفُوا لَكُمْ مِنْهُمْ
وَجَهْلُهُمْ وَانْهَابُهُمْ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ
مُودَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نُنْصَرِي ذَلِكَ
أَي قَرَبَ مَوَدَّتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَانَ بِسَبَبِ أَنْ مِنْهُمْ
قَسِيسَ بْنَ عِلَاقٍ وَرَهْبَانًا عَقَادًا وَانْهَابَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ كَمَا يَسْتَكْبِرُ الْيَهُودَ وَأَهْلَ مَكَّةَ تَرَلَّتْ
فِي وَفْدِ الْخِجَاشِيِّ الْقَادِمِينَ مِنَ الْحَبَشَةِ قَرَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ يَسِينَ فَكَبُّوا وَأَسْلَمُوا وَقَالُوا
مَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَى عِيسَى قَالَ تَعَالَى وَإِذَا
سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ مِنَ الْقُرْآنِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ
تَقْفِضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَمَّا صَدَقْنَا نَبِيَّكَ وَكِتَابَكَ فَالْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
الْمُقَرَّرِينَ بِتَصَدِّيقِهَا وَقَالُوا فِي جَوَابِ مَنْ عَابَهُمْ
بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَمَالَنَا لَنَا مِنْ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا
مِنَ الْحَقِّ الْقُرْآنِ أَيْ لَا مَا نَحْنُ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ وَجُودِ

مُتَّقِيهِ

مُقْتَضِيهِ وَنَطْمَعُ عَطْفَ عَلَى نَوْحٍ أَنْ يَدْخُلَنَا
رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَالَ تَعَالَى
فَأَنذَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ بِالْإِيمَانِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
وَنَزَلَ لَهَا قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ يَلْزَمُوا الصُّومَ
وَالْقِيَامَ وَلَا يَقْرُبُوا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ
وَلَا يَتَأَمَّوْا عَلَى الْقُرُوشِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا
طَبِيعَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تَتَجَاوَزُوا مَرَّةً
اللَّهُ أَنْ اللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا مَفْعُولًا وَالْجَارُ وَالْمَجْدُورُ قَبْلَهُ حَالٌ
مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الْكَائِنِ فِي إِيْمَانِكُمْ هُوَ مَا يَسْبِقُ
إِلَيْهِ اللَّسَانُ مَنْ غَيْرُ قَصْدٍ لِحَلْفِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ لَا وَاللَّهِ
وَبَلَى وَاللَّهُ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ بِالْتَّحْفِيفِ
وَالْتَّشْدِيدِ وَفِي قِرَاءَةِ عَاقِدَتِ الْإِيمَانِ عَلَيْهِ بَانَ حَلْفَتُمْ
عَنْ قَصْدِ كُفَّارَتِهِ أَيْ الْإِيمَانِ إِذَا حَشِثْتُمْ فِيهِ
أَطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ تَكُلُّ مَسْكِينٍ يَدٍ مِنْ أَوْسَطِ
مَا تَطْعَمُونَ مِنْهُ أَهْلِيكُمْ أَيْ أَقْصَدُهُ وَأَغْلَبُهُ لَا أَعْلَاهُ
وَلَا أَدْنَاهُ أَوْ كَسَوْتُمْ بِمَا يَسْمَى كَسُوهُ الْغَيْصُ وَغِمَامَةٌ
وَأَزَارٍ وَلَا يَكْفِي دَفْعَ مَا ذَكَرْتُ إِلَى مَسْكِينٍ وَاحِدٍ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ

او تخير عتق رقبة اى موحنة كما فى كفارة القتل
والنظهار حلالا للطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا
مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه
لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة
ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان
تتكفوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
كما فى سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون على ذلك
يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل
والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قد اح
الاستقسام رجبى حيث مستقذ من عمل
الشيطان الذي يريته فاجتنبوه اى الرجب المعبر
به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تقفون انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
فى الخمر والميسر اذا اتيمتوها لما يحصل فيها
من الشر والفتن ويصدقكم بالاشتغال بها عن ذكر
الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل
انتم منتبهون عن اتيانها اى انتهوا واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم
عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
الابلاغ البين وجزاوكم علينا ليس على الذين امنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر
والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى
والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يشيهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم
ليختبرنكم الله بشئ يرسله لكم من الصيد تناله
اى الصغار منه ايديكم وربما حكم الكبار منه وكان
ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش
والطير تغشاهم فى رحالهم ليعلم الله علم ظهور
من يخافه بالغيب حال اى غائبه يره فيجتنب
الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطاده
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتل منكم متعمدا
فجزا بالتقوين ورفع ما بعده اى فعله جزا هو مثل
ما قتل من النعم اى شئهم فى الخلقة وفى قسرة
باضافة جزا يحكم به اى بالمثل رجلا من ذوا عدل منكم
لها فطنة يميزان بها شبه الاشياء وقد حكم ابن
عباس وعمر وعلى فى النعامة ببذنة وابن عباس
وابن عبيدة فى بقر الوحش وحمارة ببقرة وابن عمر
وابن عوف فى الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما فى الحمام لانه يشبهها فى العتب

هديا حال من جزا بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم
فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز
ان يذبح حيث كان ونصبه نعلما لما قتله وان اضيف
لان اضافته لفظية لا تنفيد تعريفا فان لم يكن للصيد
مثل من النعم كالقصفور والجراد فعليه قيمته
او عليه كفارة غير الجزا وان وجدته هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزا وكل
مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي
للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صاما
يقصومه عن كل مد يوما وان وجدته وجب ذلك
عليه ليدوق وبال ثقل جزا امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه
ومن عا واليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذوات انتقام ممن عصاه والحق بقتله
متعمدا فيما ذكر الخطا اصل لكم ايها الناس حلالا
كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا
يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتعا
لكم تاكلونه وللسيارة المسافون منكم يتزودون به
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش
الماكول ان تصيدوه ما دمتم حراما فلو صاده حلال

فللمحرم

فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي
اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
المحرم قيا ما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه
وربناهم يا من داخله وعدم التعرض له وحبي
ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيا ما لالف مصدر قام
غير فعل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو
القعدة وذو الحجة والحرم ورجب قيا ما لهم بامنهم
القتال فيها والهدى والقلا تد قيا ما لهم بامن
صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك الحلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل
على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان
الله شديد العقاب لا عدائه وان الله غفور
لاولياته رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا بلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تخفون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولوا عجبكم كثرة الخبيث
فاتقوا الله في تركه يا اولي الابواب لعلمكم تفخون
تقوزون وتولوا الثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا تنالوا عن اشيا ان تبدت تظهر

لكن تسوكم لما فيها من المشقة **وان تسالوا عنها**
حين ينزل القرآن اي في زمن النبي تبدلكم المعنى
اذ اسالتم عن اشيا في زمنه ينزل القرآن بايديها
ومتى انزلها سالتكم فلا تسالوا **قد عفا الله عنها**
عن مسالتكم فلا تقولوا **والله غفور رحيم** قد
سالها اي الاشيا قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا
ببيان احكامها **ثم اصبحوا** صاروا بها كافرين
بنتركهم العمل بها **ما جعل** شرع الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل
الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن
المسيب قال البحيرة التي تمنع درها للطواغيت
فلا يجلبها احد من الناس والسائبة كانتوا
يسبون بها الالهتهم لا يحمل عليها شي والوصيلة
الناقصة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تنثى بعد
بانثى وكانوا يسبون بها الطواغيتهم ان وصلت
اجداها بالاخري ليس بينهما ذكر والحامي
حل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى
ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم
يحمل عليه شي وسموه الحامي **ولكن الذين كفروا**
يقفرون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا لانهم قلدوا

فيه اباؤهم **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله**
والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا
حسبنا كافينا ما وجدنا عليه ايانا من الدين
والشرعية قال تعالى **احصبهم ذلك ولو كان اباؤهم**
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام
للانكار **يا ايها الذين امنوا** عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها **لا يضركم من قتل**
اذا اهتمدتم قيل المراد لا يضركم من قتل من اهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة
الحشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال **ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر**
حتى اذا رايت شيئا مطاعا وهو متبع او دنيا
مؤثرة واعجاب كل ذي رأى براه فعليك نفسك
رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به **يا ايها الذين امنوا**
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الاموال ليس شهدا واصافة شهادة بين علي الاتساع
وحين يدل من اذا اوطرف لحضر او اخوان من غيركم
اي من غير ملتكم ان انتم ضررتهم سافرتهم في الارض
فاصابكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما

صفة أخوان من بعد الصلاة أي صلاة العصر
فيقتسمان يحلفان بالله أن يرتبتم شكتكم فيهما
 ويقولان لا نشترى به بالله ثمننا عوضا نحذره
 بدله من الدنيا بأن يحلف أو يشهد به كاذبا لاجله
ولو كان المقسم له والشهود له **ذا قرى** قرائة منا
ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا بإقامتها **أنا** **أذن**
 إن كتمنا هالكن الاثنين **فإن عثر** أطلع بعد حلفها
 على أنها استخفا **أثما** أي فعلا ما يوجب به
 من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندها
 مثلا ما انتهى به وأدعى أنها ابتاعاه من الميت
 أو وصى لهما به **فاخرا** **أن يقوم** **ان مقامهما**
 في توجه اليمين عليهما **من الذين استحق** **عليهم**
 الوصية وهم الورثة ويبدل من أخوان **الأوليان**
 بالميت الأقربان إليه وفي قراءة الأولين مع أول صفة
 أو بدل من الذين **فيقتسمان بالله** على خيانة الشاهدين
 ويقولان **لشهادتنا** **يميننا** **أحق** **أصدق** **من شهادتهما**
يمينها **وما اعتدنا** تجاوزنا الحق في اليمين
أنا **أذن** **الظالمين** **المعنى** **ليشهد** **المختص** **على وصيته**
 اثنين أو يوصى إليهما من أهل دينه أو غيرهم
 أن يقدم لفسدهم ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما
 فأدعوا لهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص

زعمنا أن الميت أوصى له به فليحلفنا إلى آخره فإن
 أطلع على أمانة تكذبها فأدعيا دافعا له حلف
 أقرب الورثة على كذبها وصديق ما أدعوه والحكم
 ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا
 شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة
 العصر للتقليط وتخصيص الحلف في الآية باثنين
 من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها
 وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع
 تميم الداري وعدي بن بدة أي وهما نصيبان
 فإن السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما
 بتركته فقدوا رجلا من فضة مخوصا بالذهب
 فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفا
 ثم وجد الحجام بمكة فقال أتبعناه من تميم وعدي
 فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي
 خلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص
 ورجل آخر منهم خلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية
 فرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك
 أهله فلما مات أخذ الحجام ودفعنا إلى أهله ما بقي
ذلك **الحكم** **المذكور** **من رد اليمين على الورثة أدنى**
 أقرب إلى أن ياتوا أي الشهود أو الأوصياء **بالشهادة**
على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تخويل

ولا حياة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيجلفون
على حياتهم وكذبهم فيفتضحون ويقرسون
فلا يكذبوا واتقوا الله ابتغوا الحياة والكذب
واسمعوا ما تسمعون به سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل
الخير اذ كرم يوم يجع الله الرسل هو يوم القيامة
فيقول لهم توبوا القوم ما ذا اى الذى احببتم
به حين دخلتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك
انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب
عنهم علم لشدة هول يوم القيامة وقرعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يسكتون اذ كراذ قال
الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قوتك
روح القدس جبريل تكلم الناس طالع الكاف
في ايدتك في المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق
في آل عمران واذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذا خلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتشع
فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرء الامة

والابوص

والابوص باذني واذا تخرج الموتى من قبورهم احياء
باذني واذا كفنت بنى اسرائيل عنك حين هو
يقم لك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال
الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى جئت به
الاستحراميين وفي قراءة ساحر اى عيسى واذا وصيت
الى الخواريين امرتهم على لسانه ان اى بان امنوا
بى ورسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد
باننا مسلمون اذ كراذ قال الخواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفي قراءة
بالفوقانية ونصيب ما بعده اى تقدر ان تساله
ان ينزل علينا ما ندره من السما قال لهم عيسى
اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا
نريد سؤالا من اجل ان ناكل منها ونطعم
نسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزاد علما
ان مخففة اى انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة
ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم
اللهم ربنا انزل علينا ما ندره من السما تكون لنا
اى يوم نزولها عهدا نعظه ونشرفه لا ولنا بدل
من لنا باعادة الجار واخرنا من ياتي بعدنا واية
منك على قدرتك ونبوتك وارزقنا اياها وانتخير
الوازيين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتحفيف

والتشديد عليكم فمن يكفر بعد توليها منكم
فاني اعد به عذابا لا اعد به احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السما عليها سبعة ارعقة
وسبعة اخوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء
خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا الغد
فخانووا ودخروا فسحوا قردة وخنزير واذكر
اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة توبخا
لقومه يا عيسى بن مريم انت قلت للناس
اتخذوني وامى الهين من دون الله قال عيسى
وقد اعد سبحانه لك تنزيها لك عما يليق بك
من الشريك وغيره ما يكون ينبغي ان اقول
ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للنبين ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم
ما في نفسي اى ما تخفيه من معلوماتك انك
انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به
وهو ان اعبدوا الله زى وركبتم وكنتم عليهم
شهودا رقبيا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم
فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت
انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت
على كل شئ من قولهم وقولهم بعدى وغير ذلك

شهود

شهود مطلع عالم به ان تغذ بهم اى من اقام
على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف
فيهم كيف شئت للاعتراض عليك وان تغفر لهم
اى لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره
الحكيم في صنعه قال الله هذا يوم القيامة يوم
يتبع الصادقين في الدنيا عيسى صدقهم لانه يوم
الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خلد فيها
فيها ابدارضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا يتبع الكاذبين
في الدنيا صدقهم فيه كالنصارى يؤمنون عند
روية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن
المطرو والنبات والرزق وغيرها وما فيها من ان
بما تغلبا لغير العاقل وهو على كل شئ قدير
ومنه اثابة الصادق وتغذيب الكاذب وخص
العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام
مكية الا وما قدره الله الايات الثلاث والاقول
تعالوا الايات الثلاث مائة وخمسون وستون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف
بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك
للإيمان به أو الشنا به أوها احتمالات أفيد لها
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذى خلق

السموات والارض خصهما بالذكر لانها اعظم
المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور
اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع
قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره
في العبادة هو الذي خلقكم من طين نخل ايتكم
ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه
واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها
الكفار تتبرون تشكون في البعث بعد علمكم انه
ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة
اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما
تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير ومن شر وما تاتينهم اي اهل مكة
من زائدة اية من ايات ربهم من القرآن الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لئلا
جاء فسوف ياتيه انباء عواقب ما كانوا به
يستكبرون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها
كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرون
امم من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكنانا
في الارض بالقوة والسعة عالم نكف نعط لكم

فيه

فيه التقات عن الغيبة وارسلنا السحاب المطر
عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قروا اخرين
ولو انزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رقي كما
اقترحوه فمكسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه
انقضى للشك لقول الذين كفروا ان ما هذا الا سحر
مبين تغتنا وعنادا وقالوا لولا هلا اترك عليه
على محمد ملك يصدق ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا
فلم يؤمنوا لقضى الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلكهم عند وجود مقتترحهم اظالم يؤمنوا
ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي
الملك رجلا اي على صورته كيتمكنوا من رويته
اذ لا قوة للبشر على روية الملك ولو انزلناه وجعلناه
رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم
بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فيه تسليية للنبي فحاق قول بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزون وهو العذاب
فكذلك يحق بمن استهزئ بك قل لهم سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين

الرسول من اهلاكهم بالعذاب ليثبتوا قل لمن
ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه
لاجواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة
فضلا منه وفيه تطف في دعائهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيامة ليحازيكم كما علم لكم
لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها
للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى
ما سكن حل في الليل والنهار اى كل شى فهو ربه
وخالقه وما لك وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل قل لهم اعبر الله اتخذ وليا عبده فاطرا
السموات والارض متدعها وهو يطعم يرزق
ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
لله من هذه الامة وقيل لي لا تكون من المشركين
به قل الى اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف
بالنار للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رجمه تعالى اى اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك
الله بضر بلا كرم وضيق فلا كاشف لافعه الا هو
وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شى
قدير ومنه تمسك به ولا يقدر على رده عنك

غيره

غيره وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شى مستعليا
فوق عبادته وهو الحكيم في خلقه الخبير بواطنهم
كظواهرهم وتول لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك
قل لهم اى شى اكبر شهادة تميز محول عن المبتدأ
قل الله ان لم يقولوه لاجواب غيره هو شهيد
بينى وبينكم على صدقى وادعى الى هذا القرآن
لا تذكركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير
انذركم اى بلغه القرآن من الانس والجن انتم
لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار
قل لهم لا تشهد بذلك قل انما هو اله واحد
وانتى برى مما تشركون معه من الاصنام الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محدا ينقته في كتابهم
كما يعرفون ابناهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احدا ظلم من اقترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته
القرآن انه اى الشان لا يفعل الظالمون بذلك
واذكر يوم نحشهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
توبخا اين شركاءكم الذين كنتم توعمون انهم
شركاء الله ثم لم تكن بالتا واليا فتمتتهم بالنصب
والرفع اى مودرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا

بالجور نعت والنصب نداء **ما كنا مشركين** قال
تعالى **انظروا يا محمد كيف كذبوا على انفسهم** بنفى
الشرك عنهم **وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه**
على الله من الشركا ومنهم من يسكتك اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم **آتة اغشية** لان لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي اذانهم وقرا صمها فلا يسمعون
سما ع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى
اذا جاءوك **بجناد لوك** يقول الذين كفروا ان
ما هذا القرآن الا اساطير اكا ذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى ويناوون
يتناعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي
طالب كان ينهى عن آذاه ولا يؤمن به وان ما به تكلون
بالنار عنه **الا انفسهم** لان ضرره عليهم وما يشعرون
بذلك ولوتوى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار
فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا وتكون من المؤمنين برفع الفعلين
استقنا فافوضنا في جواب التمنى ورفع
الاول ونصب الثانى وجواب لوليت امرا عظيما
قال تعالى **بل للاضراب** عن ارادة الايمان المفهوم
من التمنى **بدا** ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل

يكتمون

يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة
جوارحهم فتمنوا ذلك **ولوردوا الى الدنيا** فرضا
للعادوا **لما انهموا عنه** من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اى منكروا البعث ان
ما هي اى الحياة الاحياء الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولوتوى اذ وقفوا عرضوا على ربهم
لوايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة
توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا
بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيامة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هي شره
التالم وندأوها بخار اى هذا اوانك فاحضرى
على ما فرطنا قصونا فيها اى الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث
في اقبح شئ صورة وانتبه رجاء فتوكلهم الاسا
بشئ ما يزررون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا اى الاشتغال فيها **الالعاب** وهو واما
الطاعات وما يعين عليها من امور الآخرة والدار
الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اى الجنة خير
للمؤمنين يتقون الشرك **افلا يعقلون** بالياء والتا

ذلك فيؤمنون **قد للتحقيق نعلم انه** اي الشان
ليجزيك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين
وضيعه موضع المضمر **يا ايها الله** القرآن **مجدد**
يكذبون **ولقد كذبت** رسل من قبلك فيه تسليية
للنبي **فصبروا على ما كذبوا** واودوا حتى اتاهم
النصر **يا هلاك قومهم** فاصبر حتى ياتيئك
النصر **يا هلاك قومك** ولا مبدل لكلمات الله
موا عيده **ولقد جاءك من نبي المرسلين** ما يسكن
به قلبك **وان كان كبير عظم عليك** اغراضهم
عن الاسلام **لحرصك عليهم** فان استطعت
ان تبغى تفقا سرياً في الارض او سلباً مضعداً
في السما فتاتيهم **باية** مما اقتروا فافعل العني
انك لا تستطيع ذلك **فاصبر حتى يحكم الله** ولو
شا الله هدايتهم **لجمعهم على الهدى** لو تكن
لم يشا ذلك فلم يؤمنوا **فلا تكون من الجاهلين**
بذلك **انما يستجيب دعاك الى الامان**
الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموت
اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع ببعضهم
الله في الاخوة **ثم اليه يرجعون** يردون فيجازيهم

يا عا الههم

يا عا الههم **وقالوا** اي كفار مكة **لولا هلا تزل عليه**
ايت من ربه كالناقة والعصا والمائدة **قل** لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف
ايت مما اقتروا **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان تزلزلها
بلاء عليهم **لوجوب هلاكهم** ان محمدوها وبها من
زائدة **داية** تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء
بجنا حيه الا اعم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها **ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ**
من زائدة شئ فلم يكتبه **ثم الى ربهم يحشرون**
فيقضي بينهم ويقتض للجنة من القرآن ثم يقول
لهم **كونوا توابا** والذين كذبوا **يا ايها الله** القرآن **صم**
عن سماعها **سما ع قبول** وبكم عن النطق **بالحق**
في الظلمات **الكفر من يشا الله** اضلاله **يضلله**
ومن يشا هدايته **يجعله على صراط** طريق
مستقيم **دين الاسلام قل** يا محمد لا هلا مكة
ارايتمكم **اخيرون** ان اتاكم عذاب الله في الدنيا
او اتاكم الساعة القيامة المشتملة عليه **بغته**
اغبر الله تدعون **لا ان كنتم صادقين** في ان الاصنام
تنفعكم **فاذعوها بل اياه لا غيره** تدعون
في الشدا **ثد فيكشف** ما تدعون اليه ان يكشفه
عنكم من الضرو ونحوه **ان شا كشفه** وتنسون تتركون

ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه **ولقد**
ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباسا شدة الفقر والضر والمرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلو لا فها
اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك
مع قيام مقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تكن
للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
من المعاصي فاصبروا عليها فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا وخوفوا من الباس والضر
فلم يتعظوا **فخففنا بالتخفيف والتشديد عليهم**
ابواب كل شئ من النعم استندراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فرح كطير اخذناهم بالعذاب
بغثة فجاءه فاذا هم مبلسون يسبون من كل
خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم
بان استوفوا **والحمد لله رب العالمين** على نصر
الرسول وهلاك الكافرين **قل لاهل مكة ارايتم**
اخيروني ان اخذ الله سمكم واصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا
من الله غير الله **يا ايها الذين آمنوا اخذوا**
انظروا كيف تصرفتم تبين لهم الايات الكليات
على وحدانيتنا **ثم هم يصرون** يعرضون

عنها

عنها فلا يؤمنون **قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب**
الله بغثة او جهرة لئلا اوتها اهل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الاله
وما ترسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة
ومندرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصبح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخوة والذين
كذبوا باياتنا يسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة **قل لهم لا اقول لكم عندي**
خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك
من الملائكة ان ما اتبع الاما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون
في ذلك فتؤمنون **وانذر خوف به بالقرآن الذين**
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
اي غيره **ولي ينصروهم ولا شفيع يشفع لهم** وجملة
الشفيع حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد
بهم المؤمنون العاصون **لعلهم يتقون الله**
يا قلائهم عما هم فيه وعمل الطاعات **ولا تطرد**
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
عبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا
وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا

ان يطرد هم ليحيا السوء واراد النبي ذلك طبعاً
في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شئ
ان كان باطنهم غير مرضى وما من حسابك
عليهم من شئ فليطرد هم جواب النفي فتكون من الظالمين
ان فعلت ذلك وكذلك فتننا ابتلينا بعضهم ببعض
اي الشريف بالوضيع والغني بالفقر بان قد مناه
بالسبق الى الايمان ليقتولوا اي الشرقا والاعنيا
منكرين اهولاء الفقر آمن الله عليهم من بيننا
بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا
اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له
فيهدى بهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضي ربي علي نفسه
الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة
من عمل منكم سوا حجة الله منه حيث ارتكبه
ثم تاب رجع لمن بعده بعد عمله عنه واصلى عمله
فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي
فالمغفرة له وكذلك كما بينا لما ذكرنا فصل نبي
الايات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المحرمين فتختب وفي قراءة
بالفتحانية وفي اخري بالفوقانية ونصب سبيل
خطاب للنبي قل ان نهيت ان اعبد الذين تدعون

تعبدون

٢٥
تعبدون من دون الله قل لا اتبعوا هوالم في عبادتها
قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بيته بيان من ربي وقد كذبتكم به
بولي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به
من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا الله يقضي
القضا الحق وهو خير الفاضلين الحاكمين وفي قراءة
يقض اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامور بيني وبينكم بان اعجله لكم واسترح
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وعنده تعالى مفاع الغيب خزائنه والطرق
الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي
في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه
البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر
الغري التي على الانهار وما تسقط من زائدة
ورقة الا يعلمها ولا حنة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ والاستشهاد بالاشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوقاكم بالليل
يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار يرد ارواحكم
ليقضي اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم

بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو
القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ملائكة تخطي أعمالكم حتى إذا حاكم الموت
توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون
بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون
به ثم ردوا إلى الخلق إلى الله مولاهم ما ليهم الحق
الثابت العادل ليجازيهم الله الحكم القضا النافذ
فيهم وهو أسرع الحاسبين بحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من أيام الدنيا حديث بذلك قل
يا محمد لا همل ملة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
أهوالها في أسفاركم حين تدعونته تضرعا علانية
وحفية سرا تقولون لئن لم قسم أخيتنا وفي قراءة
أخانا أي الله من هذه الظلمات والشدائد لتكونن
من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتحفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم إنتم
تشركون به قل هو القادر على أن يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالجمرة والصبغة
أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم تخليقكم
شيئا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس
بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك

رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي
أن لا يجعل يا سامي بيني وبينهم فتعنيها وفي حديث
لما نزلت قال أما إنهما كائنتا أو ياتتا أو يلهما
بعد أنظر كيف تصرف نبيي لهم الآيات الدالات
على قدرتنا عليهم يفقهون يعلمون أن ما هم
عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق
الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم
إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر
بالقتال لكل بناء خير مستقر وقت يقع فيه
ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد
لهم وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا القرآن
بالاستهزاء فأعرض عنهم ولا تخالسهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وإما فيه ادغام نون
أن الشرطية فيما المريدة بنفسك بسكون النون
والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فتعدت
معهم فلا تقعد بعد الذكر أي تذكره مع القوم
الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمرة وقال
المسلمون إن قتنا كلها خاضوا لم نستطع أن نجلس
في المسجد وإن نطوف فنزل وما على الذين يتقون
الله من حسابهم أي الخائفين من زائدة شيء إذا
جالسوه ولكن عليهم ذكرى تذكروا لهم ووعظ

لعلهم يتقون الخوض **وذكر** ترك الذين اتخذوا
بينهم الذي كلفوه لعبادتهم **بأستهم** أيهم به
وغرتهم الحياة الدنيا فلا تنعوض لهم وهذا قبل
الإمير بالقتال **وذكر** عظم به بالقرآن الناس لأن لا
تفسد نفس تسلم إلى الهلاك **بما سبت** عملت
ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر
ولا شفيع يمنع عنها العذاب **وإن تعدل** كل عدل
تعدل فدا لا يؤخذ منها ما تغدي به **أو لعلك**
الذين أرسلوا **بما سبوا** لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا
يكفرون بكفرهم قل اندعوا انفسكم من دون الله
ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو
الاصنام ونرد على عقابنا نرجع مشركين
بعد اذ هدانا الله إلى الاسلام كالذي استهوته
اضلته الشياطين في الارض حين ان منحيرا لا يدري
اين يذهب حال من الهالك اصحاب رقعة يدعونته
إلى الهدى أي ليهدوه إلى الطريق يقولون له
استننا فلا يجيبهم فيه لك والاسقفهم للانكار
وجملة التشبيه كمال من ضمير نرد قل ان هدى
الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
وامرنا لنسلم أي بان نسلم لرب العالمين وإن أي بان

أقيموا

أقيموا الصلاة واتقوا تعالى وهو الذي إليه تحشرون
تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق
السموات والارض بالحق أي بحق وأذكر يوم يقول
للشي كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق
قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة
وله الملك يوم ينتفي في الصور القرن النخبة الثانية
من اسرافيل لا ملك فيه غيره لمن الملك اليوم
لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوه
وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء ظاهرها
وأذكر اذ قال ابراهيم لابنه ازر هو لقبه واسمه
تأخ اتخذ اصناما لله تعبدوها استغفها
توبخني ان اراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما ارنا ضلال
أبيه وقومه نرى ابراهيم ملكوت ملك السموات
والارض ليستدل به على وحدانيته وليكون
من الموقنين بها وحملته وكذلك وما بعد لها
اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه
الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه
وكانوا نجابين هذا زني في زعمكم فلما افل غاب
قال لا احب الا فلين أن اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز
عليه التغيير والانتقال لانها من شان الحوادث

فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القرياء غا طالعا
قال لهم هذا ارنى فلما اقل قال لئن لم يهدني ربي
يشتتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومهم بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم
ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره
لتذكيره ربي هذا النور من الكواكب والنور
فلما اقلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال
يا قوم اني برب ما تشركون بالله من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له
ما تعبد قال ان وجهتي وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه
قومه جادلوه في دينه وهدوه بالاصنام ان
تصيبه بسوء ان تركها قال اتخا جوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون
الرفع عند النجاة ونون الوقاية عند القراء اي
اتجاد لوني في وحدانية الله وقد هدا ان تعالي
اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا ان
ان يشارني شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع
ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون

هذا

هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي
لا تضروا ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم يتول به بعبادته عليكم سلطانا
حجة وبرهاننا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين
احق بالامن اخن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا خيلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين
اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك
مبتدا ويبدل منه مجتتا التي احق بها ابراهيم
علي وحدانية الله من اقول الكوكب وما بعده
والخير اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة
على قومه ترفع درجات من نشأ بالاضافة
والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه
عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنة
كلامنها هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل
ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان
ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى
وهارون وكذلك كما جزيهم بخزي المحسنين
وزكريا ويحيى ابنة وعيسى بن مريم يغيد
ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس بن اخي

هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل
 ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويوثس ولوطا
 ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلتنا
 على العالمين بالنبوة ومن اباؤهم وذرياتهم
 واخوانهم عطف على كلاً او نوحاً ومن للتبقيض
 لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده
 كافر واجتنبناهم اختربناهم وهديناهم الى صراط
 مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله
 يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضنا
 لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين
 اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم والحكمة والنبوة
 فان تكفروا بها اي بهذه الثلاثة هولا اي اهل مكة
 فقد وكلنا بها ارضنا لها قوم ليسوا بها كافرين
 هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هداهم
 الله فبهدهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتدهم
 بها السكت وقفا وصلوا في قراءة حذوها
 وصلوا قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن
 اجرا تعطونه ان هو ما القرآن الا ذكرى عنفة
 للعالمين الانس والجن وما قدر ولا اليهود الله
 حق قدره اي ما عظموه حق عظمتة او ما عرفوه
 حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن

ما انزل

ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب
 الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه
 باليا والتنا في المواضع الثلاثة قرا طيس اي يكتبونه
 في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداء
 منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعنجد وعلمهم
 ايها اليهود في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
 من التوراة ببيان ما التيس عليكم واختلفتم
 فيه قل الله انزل ان لم تقولوه لاجواب غيره ثم
 ذرهم في حوضهم باطلهم يلعبون وهذا
 القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
 بين يديه قبله من الكتب ولتتذرا بالتا واليا
 عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة
 والتصديق ولتتذروا ام القري ومن حولها
 اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون
 بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
 خوفا من عقابها ومن اي لا احدا ظلمتم افتنوا
 على الله كذبا يا دعا النبوة ولم ينبا او قال اوحي
 الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسجلة
 ومن قال سا نزل مثل ما انزل الله وهم المستهزون
 قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو تولى يا محمد
 اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات

من ٢

الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب
والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
اليها لتقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
بما كنتم تقولون على الله غير الحق يدعوي النبوة
والايحاذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون
عن الايمان بها وجواب لو كررنا امرا عظيما
ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فداوي
منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اي حفاة عذرة غرلا وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من الاموال ولا ظهروا في الدنيا بغير
اختياركم ويقال لهم توبخوا ما نرى مقام شفعاكم
الا صنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق
عبادتك شركا لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي
تشقت جمعكم وفي قرارة بالنصب ظرف اي وصلكم
بينكم وصل ذهب عنكم ما كنتم ترعومون في الدنيا
من شفاعتها ان الله فالف شاق الحب عن النبات
والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج
الله فاني توفكون فكيف تصوفون عن الايمان
مع قيام البرهان فالف الاصباح مصدق معني

الصبح

الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو
من النهار عن ظلمة الليل واما على الليل سكننا
يسكن فيه الخلق من النعب والشمس والقمر بالنصب
عطفا على محل الليل حسبا حسبا حسبا حسبا حسبا
او البامحذوفة وهو حال من مقدار اي يجريان
بحسبان كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير الغفور
في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم
النجوم لتبهتوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار
قد فصلنا بينا الايات الدالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم
من نفس واحدة هي آدم مستقر منكم في الرحم
ومستوف منكم في الصلب وفي قرارة بفتح القاف
اي مكان قراركم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون
ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه الثقات عن الغيبة به بالماء نبات كل شئ يغت
فاخرجنا منه اي النبات شيا خضرا بمعنى اخضر
تخرج منه من الخضر صبا حتر الكيا يركب بعضه
بعضا كسنا بل الخنطرة وخوها ومن النخل خبر
ويبدل منه من طلوعها اول ما يخرج منها والمبتدا
قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض
واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون

والرومان مشتتها ورقها حال وغير متشابه
ثم رها **انتظروا** يا مخاطبين نظرا عينا الى ثمره
بفتح الشا والميم ويضمها وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب **اذ انتم** اول ما يبذو
كيف هو **الى ينعه** نضجه اذ ادرك كيف يعود
ان في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغیره لقوم **يؤمنون** خصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها في الايمان بخلاف الكافرين **وجعلوا الله** مفعول
ثان **شركا** مفعول اول ويبدل منه **الحق** حيث
اطاعوه في عبادة الاوثان **وقد خلقهم** فكيف
يكونون شركاء **وحقوقوا** بالتحفيف والتشديد
اختلقوا له **بنين وبنات** بغير علم حيث قالوا
عن يمين الله والملائكة بنات الله كسبحانه تنزيها
له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو يدب السموان
والارض مبدعها من غير مثال سبق انى كيف
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق
كل شئ من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم **ذلكم**
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ قاعدوده وحدوه
وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار
اي لا تراها وهذا مخصوص لروية المومنين له
في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذنا ضرة الى ربها

ناظرة

91
على المعاصي **ولما جاء موسى لميقاتنا** اي للوقت
الذي وعدناه بالكلام فيه **وكلمه ربه** بلا واسطة
كلما سمعه من كل جهة **قال رب ارنى نفسك**
انتظروا اليك **قال لن تراني** اي لا تقدر على رؤيتي
والتعبير به دون لن اري يفيد مكان رويته
تعالى **ولكن انظروا الى الجبل** الذي هو اقوى منك
فان استقر ثبت مكانه **فسوف تراني** اي تثبت
لرؤيتي **والافلاطاقة لك** فلما تخلى ربه اي اظهر
من نوره قدر نصف ائمة المختصين كما في حديث صحبه
الحاكم **للمجبل جعله دكا** بالقصر والمد اي مذكوكا
مستويا بالارض **وخزم موسى** صغقا مفسيا
عليه لهول ما راى فلما افاق **قال سبحانك**
تقربها لك **تبت اليك** من سوال ما لم اهر به وانا
اول المؤمنين في زمانى **قال تعالى له يا موسى انى**
اصطفيتك اخترتك **على الناس** اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد **وبكلامي** اي تكليمي
اياك **فخذ ما اتيتك من الفضل** وكن من الشاكرين
لا تغمى **وكتبتنا له في الاواح** اي الواح التوراة وكانت
من سدر الحقة او زبرجد او زمرود سبعة او عشرة
من كل شئ يحتاج اليه في الدين **موعظة** ونقصيلا
تبيينا لكل شئ يدل من الجار والمجرور قبله **فخذها**

قبله قلنا مقدرا بقوة جدد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها سار يكم دار الفا سقيهم
فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات
وغبرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بان اخذكم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية
لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشيد
الهدى الذي جاء من عند الله تعالى لا يتخذوه
يسلكوه سبيلا وان يروا سبيل الفضيض
يتخذوه سبيلا ذلك الصوف يا نهم كذبوا
باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله
والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة البعث وغيره
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا
من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شروطه هل ما يجوز الاجزاء ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليمم الذي
استعاروه من قوم فرعون بعلت عزيين فبقي
عنده **عجلا** صاعه لهم منه السامري **جسدا**
بدل لحما وذا **الحوار** اي صوت يسمع انقلب
كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرسي

جبريل

جبريل في فيه فلان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذوا الثاني محذوف اي الها الم يروا انه
لا يظلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها
اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذهم ولا سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادة وروا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى
قالوا لكن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
من جهنهم اسفا شديدا الحزن قال لهم بشبا
اي بشي خلافة خلفتموني بها من بعدى
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم اموركم
والتي **الالواح** الواح التوراة غضبا لوبه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره يمينه ولحيته
بشماله يحرقه اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم
استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني
فلا تشمت تغر بى الاعداء باها نك اياى
ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل
في المواخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي
ولاخي شرك في الدعاء رضاه ودفعوا للشياطين
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين

قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم
غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا
فعدوا بالامر يقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة
الى يوم القيامة وكذلك كما جزيهاهم تجزي
المفتورين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا
السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الألواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ
فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم
لربهم يرهنون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين
رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامرهم تعالى لم يقاتلوا
اي للوقت الذي وعدنا باننا نقاتلهم فيه ليعتدروا
من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم
الوحية الرولية الشديدة قال ابن عباس لانهم
لم يراوا قومه حين عبدوا العجل قال وهو غير
الذين سألوا الروية واخذتهم الصاعقة قال
موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل
خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني
واياي انه لكان بما فعل السفهاء منا استفهام

استعطاف

او سبع وسبعون آية لسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم يذرف قال الشيايب
هي لنا لانا يا شربنا القتال وقال الشيوخ كنار ذالك
تحت الوايات ولوا تكشفتم لغنم النفاق فلا تستأثروا
بها نزل يسالونك يا محمد عن الانفال الغنائم
لن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلها
حيث يشاء فقسها صلى الله عليه وسلم بينهم
على السور واه الحالك في المستدرك فالتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة
وتترك التزاع واطيعوا الله ورسوليه انتم مومنين
حقا انما المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر
الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم
يتوكلون به يثقون لا يغيرون الذين يقيمون الصلاة
ياتون بها بحقوقها وما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر
هم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
مما زل في الجنة عند ربهم ومفقرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق
باخرج وان فريقا من المومنين لكان هود الخوارج
والجملة حال من كان اخرجك كما خبر مبتدأ محذوف

اى هذه الحال في كراهنهم لها مثل اخراجك
 في حال كراهنهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا
 وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنوها
 فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة
 ليزبوا عنها وهم النفيروا اخذوا بسفيان بالعير
 طريق الساحل فخرجت فقييل لابن جهل ارجع
 فابى وسار الى بدر فشا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين
 فوافقوه على قتال النفيروكره بعضهم ذلك
 وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى **يجادلونك**
في الحق القتال بعد ما تبين ظهورهم كناية
الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهنهم له
 واذا ذكر اذ يعدهم الله احدى الطائفتين العير
 او النفيروا انها لهم وتودون تزيرون ان غير ذات
 الشوكه اى الياس والسلاح وهي العير تكون لكم
 لقلة عددها وعددها بخلاف النفيرو يريد الله
 ان يحق الحق بظهوره بكمالاته السابقة بظهور
 الاسلام ويقطو دابر الكافرين اخصرهم
 بالاستيصال فامرهم بقتال النفيرو الحق وينظروا
 ينحى الباطل الكفر وتكره المجرمون المشركون

ذلك

ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تظلمون منه الغوث
 بالنصر عليهم فاستجاب لكم اى اى بان محمدكم
 معيتكم بالف من الملائكة مردفين مثنا بعين
 تزدق بعضهم بعضا وعدهم بها اولائهم صارت
 ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقري بالقر
 كافلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشري
 ولتظلمن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان
 الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم الفعاس امة
 امننا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى ويتزل عليكم
 من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
 ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسه اليكم
 بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمائم محدثين
 والمشركون على الماء وليربط بحبس على قلوبكم
 باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان يتسوخ
 في الرمل اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم
 المسلمين اى اى بان معكم بالعون والنصر فثبتوا
 الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالتى في قلوب
 الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
 اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف
 اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
 الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم

صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشارك الا دخل في عينيه منها شئ فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن شاق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي الكفار
في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار
بايها الذين امنوا اذ القيمة الذين كفروا زحفا
اي محتملين كانهم كثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الا بار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم
لقائهم ويوم الامتحان فاعطوا القتال بان يولهم
الفرقة مكيدة وهو يريد الكثرة او متغيرا منضميا
الى فئة جماعة من المسلمين يستجذبها فقد باء
رجع بفضب من الله وما واه جهنم وبئس المصير
الموجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم بيد ربكم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رملت يا محمد عن القوم
اذ رملت بالحصا لان كفا من الحصا لا يلاعيون
الجيش اكثر برؤية بشر ولكن الله رى بايصال
ذلك اليهم فعلى ذلك ليقتلوا الكافرين وايضا
المؤمنين منه بلا عطا حسنا هو الغنيمة ان
الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الا بلا حق

لله ورسوله بقبضة من الحصى فلم يبق
مشارك الا دخل في عينيه منها شئ فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا
الله ورسوله ومن شاق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي الكفار
في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار
بايها الذين امنوا اذ القيمة الذين كفروا زحفا
اي محتملين كانهم كثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الا بار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم
لقائهم ويوم الامتحان فاعطوا القتال بان يولهم
الفرقة مكيدة وهو يريد الكثرة او متغيرا منضميا
الى فئة جماعة من المسلمين يستجذبها فقد باء
رجع بفضب من الله وما واه جهنم وبئس المصير
الموجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم بيد ربكم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رملت يا محمد عن القوم
اذ رملت بالحصا لان كفا من الحصا لا يلاعيون
الجيش اكثر برؤية بشر ولكن الله رى بايصال
ذلك اليهم فعلى ذلك ليقتلوا الكافرين وايضا
المؤمنين منه بلا عطا حسنا هو الغنيمة ان
الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الا بلا حق

وان

وان الله موهن مصنف كبر الكافرين ان تستفتوا
ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضا حيث قال ابو
جهل منكم اللهم اني انا كان اقطع للرحم واتانا بالانقرة
فاجنة الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضا
بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه
دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر
والحرب فهو خير لكم وان تعودوا القتال النبي تعد
لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم قتلهم جاعتكم
شيا ولو كفت وان الله مع المؤمنين بكسر ان
استثنا فافقتها على تقدير اللام يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا مقرضوا
عنه بخالفته امره وانتم تسعون القرآن والمواظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبروا تعاظ وهم المنافقون او المشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق
البيكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
لقلوا عنه وهم معرضون عن قبوله عناد او جهودا
يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول
بالطاعة اذ ادعاكم لما يحبيكم من اموال الدين

لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بينكم وبين ما تخافون فتتجرون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذا كرموا محمداً فكم يكرهون الذين كفروا وقد
اجتمعوا للشاور في شأنك بدار الندوة ليشفقوك
يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل
واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكرون
الله بهم يتدبروا مكر بان اوحى اليك ما تدبروه
وامرك بالخروج والله خير المالكين اعلمهم به
واذا تكلم عليهم اياتنا القرآن قالوا قد سمعنا
لو نشاء قلنا مثل هذا قالوا انما هم قوم
كان ياتي الجيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الايام
ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا ما طير
اكاذيب الاولين واذا قالوا اللهم ان كان هذا
الذي يقرؤه محمداً هو الحق المتولا من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او اثقتا بعذاب اليم مولم
على انكاره قالوا انما هم قوم يفترون
على بصيرة وجزم بطلانهم قال تعالى وما كان
الله ليُعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب
اذا نزل عم ولم تعدب امته الا بعد خروج نبيها
والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرا لك

بينكم

بينكم وبين ما تخافون فتتجرون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذا كرموا محمداً فكم يكرهون الذين كفروا وقد
اجتمعوا للشاور في شأنك بدار الندوة ليشفقوك
يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل
واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكرون
الله بهم يتدبروا مكر بان اوحى اليك ما تدبروه
وامرك بالخروج والله خير المالكين اعلمهم به
واذا تكلم عليهم اياتنا القرآن قالوا قد سمعنا
لو نشاء قلنا مثل هذا قالوا انما هم قوم
كان ياتي الجيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الايام
ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا ما طير
اكاذيب الاولين واذا قالوا اللهم ان كان هذا
الذي يقرؤه محمداً هو الحق المتولا من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او اثقتا بعذاب اليم مولم
على انكاره قالوا انما هم قوم يفترون
على بصيرة وجزم بطلانهم قال تعالى وما كان
الله ليُعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب
اذا نزل عم ولم تعدب امته الا بعد خروج نبيها
والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرا لك

غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم
كما قال لوتزيلوا العذابين الذين كفروا منهم عذابا أليما
وما لهم أن لا يعذبهم الله بالسيف بعد كفر وجلبا
والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم بيدر وغيره **وهم يصرون**
يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام أن
يطوفوا به وما كانوا أولياءه كما زعموا أن ما أولياءه
الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لا ولاية لهم
عليه وما كان صلاتهم عند البيت الامكا صغيرا
وتصدية تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي أمروا بها فذوقوا العذاب بيدر عما كنتم تكفرون
أن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي
ليصدوا عن سبيل الله فسيبفونها ثم تكون
في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين
كفروا منهم إلى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون
ليميز متعلق بتكون بالتحقيق والتشديد أي
يفصل الله الخبيث الكافر عن الطيب المؤمن
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركب جميعا
يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعل في جهنم
أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابى سفيان

واصحابه

واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقاتل النبي يغفر
لهم ما قد سلف من اعمالهم **وان يعودوا إلى قتاله**
فقد مضت سنة الاولين أي سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذا تفعل بهم وقاتلوه حتى لا تكون توحيد
فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد
غيره **فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون**
بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا
أن الله مولاكم ناصركم ومتولى أموركم نعم المولى هو
ونعم النصير أي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
أخذتم من الكفار قهرا من شئ فان لله خمسه
يا حو فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي
من بنى هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء **والسالكين** ذوي
الحاجة من المسلمين **وابن السبيل** المنقطع في سفره
من المسلمين أي يستحقه النبي والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والآخر
الاربعة الباقية للفقامين **ان كنتم آمنتم بالله**
فاعلموا ذلك وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا
محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان أي يوم بدر
الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير ومنه

نصركم مع قتلهم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القري من المدينة وهي بضم
العين وكسر هاء جانب الوادي وهم بالعدوة
القصى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم
انتم والنفي للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن
جعلكم بغير ميعاد ليقتضى الله امرا كن مفعولا
في عليه وهو نصرا لاسلام ومحقق الكفر فعد ذلك
ليهلك تكفر من هلك عن بيعة اى بعد حجة
ظاهرة قامت عليه وهي نصير المؤمنين مع قتلهم
على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بيعة
وان الله لسميع عليم اذ كراذير يكلم الله في منامك
اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو ارادهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتتازعتم
اختلفتم في الامور القتال ولكن الله سلككم
من الفشل والتتازع انه عليم بذات الصدور
بما فى القلوب واذ يريكم وهم ايها المؤمنون اذ التقيتم
في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف
لتقدموا عليهم ويقتلكم في اعينهم لتقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التهام الحرب فلما التخم
اراهم اياهم مثلهم كما فى ال عمران ليقتضى الله امرا

كان

كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها
الذين امنوا اذ القيمة فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه
بالنصر لعلكم تغلبون تغفرون واطيعوا الله
ورسوله ولا تتنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتقتلوا
تجبنوا وتذهب ريجكم قوتكم ودولتكم واصبروا
ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم ليذهبوا عنهم ولم
يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورثاء الناس حيث
قالوا لا ترجع حتى ينشرب الخمر ونحو الجذور
وتضرب علينا القينات بيد رفيقنا مع بذلك
الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله
بما يعملون بالياء والتا محيط علما فيجازيهم به
واذكروا الذين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان
شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بنى بكم وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس
والى جباركم من كنانة وكان اناهم في صورة سواقة
ابن مالك سيد تلك الناحية فلما توات التقت
القتتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يذه في يد الحارث بن هشام تكص رجع على عقبيه
هاربا وقال لما قالوا له اتخذ لنا على هذه الحال

انني بريئ منكم من جواركم ان اري ما لاترون من الملائكة
ان اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم
اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توها
انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز
غالب على اموره حكم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى باليا واليتا الذين كفروا الملائكة يضربون
حال وجوههم وادبارهم مقام مع من حديد
ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار
وجواب لولوا كذا امر عظيم اذ لك التعذيب
بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر
الافعال تراول بها وان الله ليس بظلام اي يذري
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ذاب هؤلاء
كذاب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم كفروا
بايات الله فاخذهم الله بالعقاب يذنبوهم
جمله كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله
قوي على ما يريد شديد العقاب ذلك اي تعذيب
الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم مبدلها بالفتنة حتى يغيروا

ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا لتبديل كفار مكة
اطعامهم من جوع وامنتهم من خوف وبعث النبي
اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقيل المؤمنين
وان الله سميع عليم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم يذنبوهم واغرقنا
ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كاذبا
ظالمين وتول في قريظة ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم
ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل حرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزيادة
تثقتهم تجدتهم في الحرب فشر فرق بهم من خلفهم
من المحاريين بالتكبير بهم والعقوبة لعلمهم
اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافوا
من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح
لك فانهذا طرح عهدهم اليهم على سواء حال
اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان
نقلهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب
الخائنين وتول فيمن اقلت يوم بدر ولا تخسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتهم انهم
لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحانية فالمفعول

الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير
اللام **واعذوا لهم لقتالهم** ما استطعتم من قوة
قال صلى الله عليه وسلم هي الرواية مسلم ومن رباط
الخيال مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون
تخوفون به عذوا الله وعذوكم اي كفاركم واخرين
من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء
في سبيل الله يوفى لكم جزاؤه وانتم لا تعلمون
تنفقون منه شيئا وانما جئوا بالثأل للسلام
بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدكم
قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد
مخصوص باهل الكتاب باذنتك في بني قريظة
وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول
العليم بالفعل وان يريدوا ان يجدوك بالصالح
ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو
الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والاف جمع بين
قلوبهم بعد الاذن لو انققت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
الله عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء
عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك
من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث

المؤمنين

المؤمنين على القتال للكفار ان تكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن باليا واليا
منكم مائة يغلبوا الفامن الذين كفروا بانهم اي
بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى
الامور اي ليقابل العشرون منكم المائتين والمائة
الف ويعتقوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله **الا ان**
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد
وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان تكن باليا واليا
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن
منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو
خبر بمعنى الامور اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم
والله مع الصابرين بعونه ونزله لما اخذوا الفداء
من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون باليا واليا
له اسرى حتى يتخون في الارض فيالغ في قتل
الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا
حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي
ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فلما ماتا بعد واما فداؤنا لثان من الله سبق
يا حلال الفنائم والاسرى لكم لمستم فيما اخذتم
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي

قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قوّة الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا و خلاصا يوكم
خيرا اما اخذ منكم من الفدا بان يضعفكم في الدنيا
ويثبتكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم وان يريدوا اي الاسرى حياتكم بما اظهروا
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بال كفر
فامكن منهم بيد قتلوا واسرا فليتوقفوا مثل
ذلك ان عادوا والله عليم بخلقهم في صنعة
ان الذين امنوا وهاجروا وهاجروا بآموالهم
وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين
اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم
اوليا بعض في النصرة والارث والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها
من شئ فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا مشوخ باخر السورة وان
استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله
بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اوليا
بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم
الا تفعلوه اي تولى المسلمين وقطع الكافرين

تكن

تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر
وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم
في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين
ال ايمان والهجوة وهاجروا وهاجروا معكم
فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار اولوا
الارحام ذوالقربات بعضهم اولي ببعض
في الارث من التوارث بالايمان والهجوة المذكورة
في الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله
يكلم شئ عليم ومنه حكمة الميراث سورة
التوبة مدنية والا الايتين آخرها مائة وثلاثون
او الاية ولم تكتب فيها البسمة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه
الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسمة امان
وهي تولت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة
انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروي البخاري عن البراء انها آخر سورة تولت
هذه براءة من الله ورسوله واصحك الى الذين
عاهدتم من المشركين عهدها مطلقا او دون
اربعة اشهر او فوقها ونقص العهد بما يذكر

في قوله **فسيحوا** سبوا آمنين ايها المشركون
في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدل ليل
ما سياتي ولا امان لكم بعدها **واعلموا انكم غير**
معجزى الله اي فاشق عذابه وان الله محزى
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار
واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر يوم النحر ان اي بان الله يرى من المشركين
وعهودهم **ورسوله** يرى ايضا وقد بعث
صالحا عليه وسلم عليهما من الستة وهي ستة
شع قاذون يوم الخمر يعني بهذه الايات وان لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه
البخاري فان تنبت من الكفر فهو خير لكم وان توليتم
عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر
اخبار الذين كفروا بعذاب اليم مولى وهو القتل
والاسير في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا من شروط
العهد ولم يظاهروا بيعا ونوا عليكم احدا من الكفار
فاتموا اليهم عهدهم الى انقضائهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهد فاذا
انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مده التاجيل
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموه في حل او حرم

وخذوهم

وخذوهم بالاسر **واحصروهم** في القلاع والحصون
حتى يضطروا الى القتل او الاسلام **واقعدوا لهم كل**
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على ترع الخافض
فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تنقضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان اخذ من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك استامنك من القتل فاجره ائتمه
حتى يسبع كلام الله القرآن ثم ابلغه ما امنه اي
موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظروا امره
ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد
لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكونوا للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بها
غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل
فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه
فاستقيموا لهم على الوفا به وما شرطية ان الله
يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم
على عهدهم حتى نقضوا باعائته بنى بكر على خراعة
كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم
لا يرقبوا ثراغوا فيكم الاقاربة ولا ذمة عهد ابل
يؤذوكم ما استظاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم

يا فواهم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء
والشره فاسبقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات
الله القرآن ثمنًا قليلًا من الدنيا أي تركوا اتباعها
للشهووات والهوى فصدوا عن سبيله دينه
أنهم ساء بنس ما كانوا يعملونه عملهم هذا
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم
المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فاحضواكم أي فهم اخوانكم في الدين وتفصل
بين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن تكثروا
نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أمة الكفر
رؤسًا فيه وضع الظاهر موضع المضمرة أنهم
لا إيمان عهود لهم وفي قرأة بالأسر لعلم ينتهون
عن الكفر إلا للتخصيص فقاتلون قوما نكثوا
نقضوا أيمانهم عهودهم وهوا بأخراج الرسول
من مكة لما تشاوروا فيه بدار الفدوة وهم يدركم
بالقتال أول مرة حيث فاتلوا خراعة خلفكم
مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم اتخشونهم
اتخافونهم فالله أحق أن تخشوه في تروك قبا لهم
أن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم
بأيديكم ويخزهم بذلهم بالأسر والقهر وينصركم

عليهم



عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل
بهم بنوا خراعة ويذهب غيظ قلوبهم كزيها
ويتولى الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأنى سفیان والله علم حكيم أم بمعنى هجرة
الانكار حسبتم أن تقولوا ولما لم يعلم الله علم
ظهور الذين جاهاهدوا منكم بالأخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
بطانة وأوليا المعنى ولم يظهر المخلصون وهم
الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين أن يعبدوا مسجدا لله بالأفراد
والجمع بدخوله والقعود فيه شأ هذين على أنفسهم
بالكفر وأولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم
شرطها وفي النار هم خالدون إنما يعبر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله نفسه أولئك
أن يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج
وعماره المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوفون
عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين تولت ردأ على من قال ذلك وهو العباس
أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل

الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند
الله من غيرهم واولئك هم الفاكرون الظافرون
بالخير يبشرونهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنان
لهم فيها نعم ملقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وتول فيمن ترك
الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا ايمانكم واخوانكم اوليا ان استنجوا اختاروا
الكفر على الايمان ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكم
واموال افترفتوها التمسوها وتجاره
تخشون لسادها عدم نفاقها ومسالك
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتقدم لاجله عن الهجرة والجهاد
فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامر تهديد
لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم
الله في موطن للحرب كثيرة كبدروا قرينة والنصير
واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم
قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان
اذ بول من يوم اعجبكم كثرتم فقلتم لن تغلب اليوم
من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف

فلم

فلم تغن عنكم شيئا وصاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رجبها اي سقتها فلم تجددوا
مكانا تطعمون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم
وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير
العباس وابوسفيان اخذ بركابه ثم انزل الله
سكينته طائفة على رسوله وعلى المؤمنين
فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا
وانزل جنود الم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وذلك جزا الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قدر لحث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع
من الهجرة وان خفت عيلة فقرا باقطاع تجارتهم
عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد
اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر واللامنوا
بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين

او توال الكتاب اى اليهود والنصارى حتى يعطوا
الخزينة الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد
حال اى منقادين او بايديهم لا يؤكلون بها وهم
صاغرون اذ لا منقادون للحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
عيسى ابن الله ذلك قولهم بافوا هم لامستند
لهم عليه بل ايضا هون يشابهون به قول الذين
كفروا من قبل من ابايهم تقليد لهم قاتلهم لعنهم
الله ان كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام
الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوه
في تحليل ما حرم وتحرير ما احل والمسيح بن مريم
وما امروا في التوراة والاخبيل الاليعبدوا اى بان
يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تترى بها
له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه
وبواهينه بافوا هم باقوالهم فيه وياى الله الا
ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو
الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق
ليظهره بغيره على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين
امنوا ان كثير من الاحبار والرهبان لياكلون

ياخذون

ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم
ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين
مبتدأ يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها
اى الكفوز في سبيل الله اى لا يودون منها
حقه من الزكاة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب
اليم مولم يوم يحس عليها في نار جهنم فتكوى
تخرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويؤسج جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنتم لا تفسيكم فذوقوا ما كنتم
تكفرون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوحي المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها
اى الشهور اربعة حرم تحرم ذوالقعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب ذلك تحريمها الدين القيم
المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم
انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل
في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى
جميعا في كل الشهور كما يقتلونكم كافة واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصارى انما النسي
اى التأخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تأخير حرمة الحرم اذا هللهم في القتال

الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه **يُضِلُّ**
بعض اليا وفتحها به الذين كفروا **يَجْلُونَ** اي النسي
عاما ويجرمونه عاما ليواظبوا يوافقوا تحليل
شهر وخرم اخر بذكره **عدة عدة ما حرم**
الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم الاربعة
ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها **فيحلوا**
ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين وتول لما دعا
صلى الله عليه وسلم الناس الى غرة تبوك
وكانوا في غسرة وشكة حرقشق عليهم **يا ايها**
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اذا قلتم يا د غام التا في الاصل في المثلثة واحقاب
هجرة الوصل اي ثباتهم وملتم عن الجهاد
الى الارض والقعود فيها والاستغناء للتوابع
ارضيتهم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي
بدل نعيمها فامتناع الحياة الدنيا في جنب متاع
الاخرة الا قليل حقير الا باد غام لاني نون ان
الشرطية في الموضعين **تنفروا** تخرجوا مع النبي
للجهاد **يعذبكم عذابا اليما مولا** ويستبدل
قوما غيركم اي يات بهم بدلكم **ولا تضروه** اي الله
او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه

ونبيه

ونبيه **والله على كل شيء قدير** ومنه نصر دينه
ونبيه **الاتنصروا** اي النبي فقد نصره الله
اذ حين اخرجهم الذين كفروا من مكة اي الجوة
الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او يقب
بدار الندوة **ثاني اثنين** حال اي احدا اثنين
والاخر ابو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك
الحالة فلا يخذه في غيرها **اذ بدل** من اذ قبله **ها**
في الغار ثقب في جبل ثورا **اذ بدل** ثيان **يقول**
لصاحبه ان يكر وقد قال له لما نظر اقدام المشركين
لو نظرا حذم تحت قدميه لا يصرون **لا تخزن ان**
الله معنا بنصره فانزل الله سكينة طائفة
عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر **وايذه النبي**
يجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله
وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك
السفلى المغلوبة **وكلمة الله** اي كلمة الشهادة
هي العليا الظاهرة الغالبة **والله عزيز** في ملكه
حكيم في صنعه **انفروا خفا** وثقا لا نشاطا وغير
نشاط وقيل اقويا وضعفا او غنيا وفقرا وهي
مفسوخة بآية ليس على الضعفا وجبا **اهدوا**
يا موالكم وانفسكم في سبيل الله **ذلكم خير لكم**
ان كنتم تعلمون انه خير فلا تشاقلوا وتول في المناقفة

الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا
من الدنيا قريبا سهلا لما خذوا وسفرا قاصدا وسطا
لا تبعوك طلبا للغنمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسجلون بالله اذا رجعتم
اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم بهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم كاذبون
في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة
في التخلف باجتهاد منه فتزل عتبا باله وقدم العفو
تطمينا لقلوبهم عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف
وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليهم
بالمؤمنين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الآخر وارتابت شكك قلوبهم
في الدين فهم في ريسهم يتوردون يتحيدون ولو
ارادوا الخروج معك لا عدوا له عدة أهبة
من الاله والوزاد ولكن كره الله ان يبعثهم اى لم يرد
خروجهم فتبطلهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع
القاعد بين الرضى والنساء والصبيان اى قدر الله
تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبلا

فسادا

فسادا يتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلاكم اى
اسرعوا بينكم بالمشي بالثبته ينفونكم يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم
ما يقولون سماع قبول والله عليهم بالظالمين لقد
ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة
وقلبوا لك الامور اى اجالوا الفكر في كيدك وابطال
دينك حتى جاء الحق النصير وظهر عز امر الله
دينه وهم كارهون له قد خلوا فيه ظاهرا ومنهم
من يقول انذلي في التخلف ولا تقصني وهو الجحد
ابن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل
لك في جلا ديني الا صغرى فقال انى مقدم بالنساء
واخشى ان رايت نسا بنى الاصفهان لا اصير
عنهن فافتنن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا
بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم المحيطة بالكافرين
لا يحيص لهم عنها ان تصيبك حسنة كنصير
وغنمة تسوهم وان تصيبك مصيبة شدة
يقولوا قد اخذنا امرنا بالجزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله
فليست كل المؤمنين قل هل تربصون فيه حذف

احدى التابن في الاصل اى تنتظرون ان يقع بنا
الا احدى العاقبتين الحسنين تقية حسنى
تاثير احسن التصور والشهادة **و نحن**
نترقب تنتظرون ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او يارسنا بان ياذن
لنا بقتالكم فنترصبوا بنا ذلك انا معكم مترصبون
عاقبتكم **قل اتقوا** في طاعة الله طوعا او كرها
لن يتقبل منكم ما انتمتموه انكم كنتم قوما فاسقين
والامر هنا بمعنى الخير وما منعهم ان تقبل
بالتا واليا منهم **تققاتهم** الا انهم قاعل وان
تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولاياتون
الصلاة الا وهم كسالى متشاقلون ولا يتفقون
الا وهم كارهون **التقية** لانهم بعدونها مفرما
فلا تعجبك احوالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن
نعما عليهم فهم استداراج انما يريد الله ليغذ بهم
اى ان يغذ بهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون
في جمعها من المشقة وفيها من المصائب ويهوق
تخرج انفسهم وهم كافرون فيغذ بهم في الاخرة
اشد العذاب **ويخلقون** بالله انهم لم يكن اى
مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيخلقون تقية

لو يجيدون ملجاء يلجئون اليه او مغارات
سرايب او مدخلا موضعاً يدخلونه **لو لو اليه**
وهم يحجرون يسرعون في دخوله والا نصرا في
عنكم اسراعا لا يبرده شئ كالغرس الجرح
ومنهم من يترك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يستخطون ولولاهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها **وقالوا** حسبنا
كافينا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمته اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون
ان يغفينا وجواب لو كان خير الهم انما الصدقات
الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعاً من كفايتهم **والمسالكين** الذين لا يجدون
ما يكفيهم **والعالمين** عليها اى الصدقات
من جانب وقاسم وكات وحاشروا **المولقة** قلوبهم
ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظرا وهم
او يذنبوا عن المسلمين اقسام الاول والاخير
لا يعطيان اليوم عند الشافعي لغز الاسلام بخلاف
الاخريين فيعطيان على الاصح **وفي فك الرقاب**
اى المكاتبين **والغارمين** اهل الدين انا استدنا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفا ولا صلاح ذات

البين ولو اغنيا وفي سبيل الله اى القائمين بالجهاد
من لاقى لهم ولو اغنيا **واين السبيل** المنقطع في سفوه
فرينة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم
بخلقه **حكيم** في صنعه فلا يجوز صرفها لغيره ولا
ولامنع صنفا منهم اذا وجد في قسمها الامام
عليهم على الشواكله تفضيل بعض احوال الصنف
على بعض وافادته اللام وجوب استغراق
افرادها لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لغيره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف
ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع
وبيئت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا **ومنهم** اى
النافقين الذين **يؤذون النبي** يعينيه
ويقل حديثه **ويقولون** اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه **هو اذن** اى يسمع كل قيل ويقبله
فاذا خلقنا له انما نقل صدقنا **قل هو اذن**
مستمع خبركم **لاستمع** شريو من بالله ويؤمن
بصدق المؤمنين فيما اخبروه به لا لغيره
واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
ورحمه بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون

رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم
ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول
انهم ما اتوه ليؤذونكم والله ورأسوله **احق**
ان يؤذونهم بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا
وتوحيد الضمير لتلازم الرضا بين او خبر الله
او رسوله محذوق الم يعلموا انه اى الشان
من **يجاد** ويشاقق الله ورسوله فان له نار
جهنم **خالد** فيها ذلك الحزى العظيم
يجذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى الوصية
سورة تنبئهم بما في قلوبهم من التقاط وهم مع
ذلك يستهزؤون **قل استهزؤا** امر تهديد
ان الله يخرج مظهر ما تخذرون **اخراجه**
من نفاقكم **ولين** لام قسم سالتهم عن استهزائهم
بك والقرآن وهم سائرون معك **ال تبول**
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب
في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم ايا الله واياته ورسوله كنتم تستهزؤون
لا تقفروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر
كفركم بعد اظهار الايمان ان يعق باليامنيا
للفعل والنون ميمنا للفاعل عن طائفة
منكم باخلاصها وتوحيها بحسن بن حنبل

تغذب بالتا والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصريين على النفاق والاستهزاء المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون
في الدين كابعاض المشي الواحد يامرون بالملك
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان
والطاعة ويتبصنون ايديهم عن الاتفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم
من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم جزا وعقابا لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم
انتم ايها المنافقون كالذين امن قبلكم كانوا
اشد منكم قوة والثرا موالا وارلا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخطبتم في الباطل والظن
في النبي كالذي خاضوا في كوضهم اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة اولئك هم
الخناسرون الم ياتهم نبي خبير الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابواهم واصحاب مدين قوم شعيب

والموتفكة

والموتفكة قري قوم لوط اي اهلها اتتهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا
فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارسلنا الذنب
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرهم الله الى الله
عن ينز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده
حكيم لا يضيع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك
كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهاز والمقت وما اولهم
جهنم وبئس المصير المرجع هي يخلقون اي
المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
اظهروا الكفر بعد اظهر الاسلام وهو اجمال ينالوا
من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك

وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر
وجوه الرواحل لما غشوه فرددوا **وما نقتولوا**
انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
بالفداء بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم
منه الا هذا وليس مما يقيم **فان يتوبوا** عن
النفاق ويؤمنوا بك **يك خير لهم وان يتولوا**
عن الايمان **يعذبهم الله عذابا الينا في الدنيا**
بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض
من ولي يحفظهم منه ولا نصير بينهم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
فيه ادغام التاني الاصيل في الصاد وانكروا
من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه
الله ما لا يورث منه كل ذي حق حقه فدعا
له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى **فلما اتاهم من فضله**
خلوها وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فا عقبهم اي فصبر عاقبتهم **نفاقا ثانيا في قلوبهم**
الي يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلقوا
الله ما وعدوه **وبما كانوا يكذبون** فيه فجا بعد
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال

ان

ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحنو التراب
على راسه ثم جابها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم
الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها وحانت
في زمانه **الم يعلموا** اي المنافقون **ان الله يعلم**
سرهم ما سرورهم في انفسهم **ونحوهم** ما تناجوا
به بينهم **وان الله علام الغيوب** ما غاب عن العيان
ولما تولت آية الصدقة جارجل فتصدق بشئ
كثير فقال المنافقون **مراي** وجارجل فتصدق
بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا
فتول الذين مبتدأ **يلمزون** يعيبون **المطوعين**
المتغلبين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخر
منهم **والخبر سخر الله منهم** جازاهم على خريبتهم
ولهم عذاب اليم استغفروا **يا محمد لهم** **ولا تستغفروا**
لهم تحيروه في الاستغفار وتركه قال صلى الله
عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري **ان تستغفروا لهم سبعين مرة**
فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة
في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم
اني لو زدت على السبعين غفرا لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا

وسأزید علی السبعین فیین له حشم المغفرة
بآية سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم اى بقعودهم خلا في اى يغدر رسول الله
وكبرهوا ان يجاهدوا بآدم والهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا اى قال بعضهم لبعض
لا تتقروا تخرجوا الى الجهاد في الحرق نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالأولى ان تتقوها بترك
التخلف لو كانوا يفتقون يعلمون ذلك ما تخلفوا
فلم يضحكوا قليلا في الدنيا وليتذكروا في الآخرة كثيرا
جزأ بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة
الاحرف ان رجعت رذك الله من تبوك الى طائفة
منهم من تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك
للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم تخرجوا
معى ابدأ ولن تقا تلوا معى عدوا انكم رضىتم
بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الحالفين
المخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي على ابن ابي نزل ولا تصل على احد
منهم مات ابدأ ولا تقم على قبره لدفن اوزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وما توارهم فاسقون

كافرون

كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترهق تخرج
انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اى طائفة
من القران ان اى بان امنوا بالله وجاهدوا مع
رسوله استاذنك اولوا الطول ذووا الغنى
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعد من رضوان
يكونوا مع الخوارج جمع خالفة اى النساء اللاتي
تختلفن في البيوت وطبعها على قلوبهم فهم
لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا
معه جاهدوا بآدم والهم وانفسهم واولئك
لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاهدوا
بأدغام التنا في الاصل في الذال اى المعتذرون
بمعنى المعتذرين وقرى به من الاعراب الى النبي
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجئ للاعتذار سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم ليس على الضعفا كالشيوخ
ولا على المرضى كالغنى والزمنى ولا على الذين
لا يجيدون ما يفتقون في الجهاد حرج انتم في التخلف

عنه اذا انصروا الله ورسوله في حال قعود هم
بعدم الارجاف والتشيط والطاعة ما على المحسنين
بذلك من سبيل طوبى بالمواخذه والله غفور
لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين
اذا ما اتوا الخيل معك الى القرو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنوا مقرن قلت لا اجد ما احكم
عليه حال تولوا جوابا اذا اى انصرفوا واعينهم
تفيض تسيل من اللسان الدمع غزنا لاجل ان لا
يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين
يستادونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم اذا رجعت
اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم
نصدقكم قد بينا ان الله من اخباركم اى اخبرنا
يا هو الله وسير الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعت اليهم من تبوك
انهم معذرون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك
المعانيبة فاعرضوا هم انهم رجس قد رخصت
باطنهم وماواهم جهنم جزاء ما كانوا يكسبون

سحلفون

في التخلف

سحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى عنهم
ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو
اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ
طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدراولى
ان اى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقهم حكمهم
في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق
في سبيل الله سفرا غرامة وخسرانا لانه لا يرجو
ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنوا اسد وعظفان
ويترصب ينتظر بكم الدواشردوا كرا الزمان ان
تتقلب عليكم فيخلص عليهم دائرة السوء بالضم
والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم
والله سميع لا قوال عبادة عليم بافعالهم ومسير
الاعراب من يومين بالله واليوم الآخر كهيئة ونسبة
ويتخذ ما ينفق في سبيله قريبات تقربه عند الله
ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها
اى نفقتهم قربة بضم الواو وسكونها لهم عنده
سيد ظلم الله في رحمة جنته ان الله غفور لاهل
طاعته رحيم بهم والسايقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة

والذين اتبعوه الى يوم القيامة باحسان في العمل
وفي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بشوابه
راعيهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة
بزيادة من خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم
ومن حوكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة
منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه
واستمر ولا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم غنى ثلثهم سبعة عذبتهم موتين بالفضيحة
او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة
الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدأ
اعترفوا بذنوبهم من التلغف نعتهم والخير خلطوا
علاصالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترفهم
بذنوبهم او غير ذلك واخر سياء وهو تخلفهم
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في اى لباية وجماعة او تقوا انفسهم في سواى
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا
يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم لما نزلت
خوف من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم ونصدق بها
وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة

لهم

لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو الثواب
على عبادته بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستغفار
للتقيرير والغصديب تهيجهم الى التوبة والصدقة
وقل لهم وللناس اعلموا ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث
الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين
مردون بالهمز وشركه مؤخرون عن التوبة لامر
الله فيهم بما شاء اما يعذبهم بان يمتهم بالتوبة
واما يتوب عليهم والله علم خلقه حكيم في صفة
بهم وهم الثلاثة الاتون بعد حراقة بن الربيع
وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا
وحيللا الى الدعوة لانفاقا ولم يعتذروا الى النبي
صلى الله عليه وسلم لغيرهم فوقف امرهم خمسين
ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد
ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر
من المنافقين ضرا لا مضارة لاهل مسجد قباء
وكفرا لانهم بنوه باحراى عامر الواهب ليكون
مغفلا لا يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب

ليأتى بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه
وسلم **وتقريباً بين المؤمنين** الذين يصلون
بقبائيل صلاة بعضهم في مسجدهم **وارصاء** وترقباً
لمن حارب الله ورسوله من قبل أي قبل بنائه
وهو أبو عاصم المذكور **وليتلفن أن ما اردنا**
بينائه **الا الفعلة الحسنی** من الرقيق بالمسكين
في المطر والحر والتوسعة على المسلمين **والله**
يشهد أنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل في فيه فنزل
لا تقم تصل فيه ابداً فأرسل جماعة هدموه
وحرقوه وجعلوا مكانه كنيسة تلتقى فيها
الجيف **لمسجد أسس** بنيت قواعده **على التقوى**
سن أول يوم وجمع يوم عطلت بدار الهجرة وهو
مسجد قبائيل كما في البخاري **أحق** منه أن أي بان
تقوم تصل في فيه **رجال هم الانصار يحبون**
أن ينظروا في الله يحب المطهرين أي يثيبهم
وفيه ادعاء الثاني الاصل في الطاروكي ابن خزيمة
في صحيحه عن عويمر بن سفيان عدة أنه صلى الله
عليه وسلم أتاهم في مسجد قبائيل فقال إن الله تعالى
قد أحسن عليكم الثناء في الظهور في قصة
مسجدكم فإلهذا الظهور الذي تتطهرون به